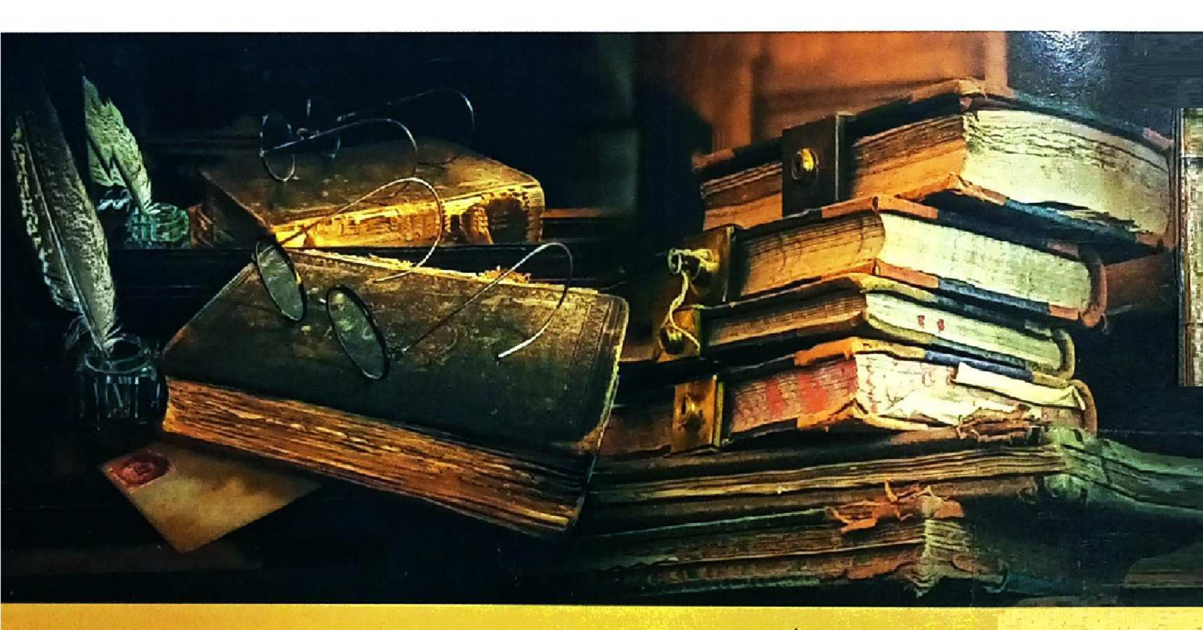


الدر المرصود

في التراث المخطوط

قبسات من حقل دراسة المخطوطات



أ.د. محمد سيد كامل محمد

رئيس قسم التاريخ الإسلامي
كلية دار العلوم - جامعة المنيا
جمهورية مصر العربية

نور حوران
للدراسات والنشر والتراث


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدر المرصود

في التراث المخطوط

قبسات من حقل دراسة المخطوطات



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدر المرصود

في التراث المخطوط

قبسات من حقل دراسة المخطوطات

أ. د. محمد سيد كامل محمد
رئيس قسم التاريخ الإسلامي
كلية دار العلوم - جامعة المنيا
جمهورية مصر العربية

نور حوران
للدراسات والنشر والتراث

العنـوان: الدرُّ المرصود في التراث المخطوط
أ. د. محمد سيد كامل محمد
حجـم الكتـاب: 17 × 24
عدد الصفحات: 112
الطبعـــة: الأولى
سنة النشر: 2020
الناشر: نور حوران للدراسات والنشر والتراث دمشق
ISBN: 978-9933-647-12-4



© نور حوران
للدراسات والنشر والتراث
دمشـــق ـ سورية ـ ص. ب 5658
00963 933 329 555
00963 941 329 555
e.mail: nourpublishing@gmail.com



التوزيع الخارجي
مرايا للطباعة والنشر
دبي - الإمارات العربية المتحدة
00971 55 624 1269
00971 50 709 9425
e.mail: marayabooks@hotmail.com

* يُمنع طبع الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من الناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾

[سورة القلم، آية : 1]

عرضُ بناتِ الصُّلب علىٰ الخُطاب

أسهلُ من عرض بنات الصدور علىٰ الألباب

قالها الراغب الأصبهاني

فإلىٰ المهتمين بثقافة التراث

وإلىٰ العاملين في صيانة المخطوطات

وإِلَىٰ النِّعْمَ الَّتِي أَنْعَمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ بِهَم

أُمِّي وأَبِي ثُمَ مَرْيَم ومَاذِي ثُم

أُخْوَتِي

أُهْدِىٰ هَذَا الْعَمَلَ

الْحَدَثُ التَّارِيخِيُّ لَهُ وَجْهَانِ... ظَاهِرُ الْحَدَثِ وَبَاطِنُهُ... وَالْبَاحِثُ الْفَطِنُ هُوَ الَّذِي يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْرَأَ بَاطِنَ الْحَدَثِ بَعْدَ فَهْمِ ظَاهِرِهِ ... وَبَيْنَ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ تَبْقَىٰ الْفِكْرَة مُرْتَبِطَةٌ بِمَا كَانَ يَدُورُ فِي فِكْرِ صَانِعِي الْحَدَثِ عِنْدَ وُقُوعِهِ، وَقَدْ يَصِلُ الْبَاحِثُ إِلَىٰ هَذِهِ الأَفْكَارِ وَلا يُصَدِّقُهُ الْمُتَلَقِّي. وَقَدْ يَأْتِي بِفِكْرٍ مُغَايِرٍ لِمَا كَانَ يَدُورُ فِي ذِهْنِ صَانِعِي الْحَدَثِ .... وَتَبْقَىٰ الْكِتَابَةُ التَّارِيخِيَّةُ مَرْهُونَةً بِحِرْفِيَّةِ الْبَاحِثِ وَقُدْرَتِهِ عَلَىٰ صِيَاغَةِ فِكْرَتِهِ.



تَـوْطِئَـةٌ

لا يسع الباحث العلمي المنصف سوى الاعتراف ببعض الحقائق الأولية التي لا مجال لإغفالها أو إنكارها في هذا الموضوع :

• أول هذه الحقائق أن دراسة المخطوطات هي بمثابة طريق الأمة لمواجهة أمواج العولمة التي تطيح بالهوية العربية من كل صوب وحدب، والتمسك بدراسة المخطوطات هو سبيل النجاة لهويتنا العربية من الوقوع محل افتراس للتغيرات السريعة

• ثاني هذه الحقائق هي أن على العرب أن يعيدوا قراءة تاريخهم من جديد، للتعرف على الدور الرائد للحضارة العربية التي استمرت لعدة قرون واستطاعت من خلالها تغيير وجه الأرض بالكامل، وأقوى تلك السبل يتحقق بدراسة المخطوطات.

وعلى كل حال فنتمنى من الله عز وجل أن يكون هذا الجهد العلمي المتواضع إسهاماً جديداً يليق بالمكتبة التاريخية وذخائرها، وأن يكون خالصاً لوجه الله، ونافعاً للدارسين الباحثين والعاملين في حقل دراسة المخطوطات، وعوناً لهم.

والله الموفق

أ.د/ مُحَمَّد سَيِّد كَامِل مُحَمَّد

المبحث الأول

الماهية والأهمية والنشأة والتطور

تعريف المخطوط :

- **المعنى اللغوي للمخطوط** : المخطوط، أو the manuscript باللغة الإنجليزية أو le manuscrit باللغة الفرنسية، مأخوذ من خَطَطَ، ويقال من لفظ خط يخط، بمعنى كَتَبَ، وخَطَّ الشيء يَخُطُّه خطاً أي كتبه أو صور اللفظ بحروف هجائية بواسطة خط اليد[1]، سواء أكان كتاباً أم وثيقة أم نقش على حجر، لذا فالمقصود بالمخطوط هي: النسخة المكتوبة باليد لا بالمطبعة[2]، وجمعه مَخْطُوطات، ومفرده مخطوط أو مخطوطة.

- **المعنى الإصطلاحي للمخطوط** : المخطوط اصطلاحاً طبقاً لتعريف **الموسوعة الأمريكية** هو: المكتوب باليد، في أي نوع من أنواع الأدب، سواء كان على ورق أم على مادة أخرى، بإستثناء المواد المطبوعة[3].

أما تعريفها طبقاً **لموسوعة مصطلحات علم المكتبات والمعلومات** فهو: الكتاب الذي كتب بخط اليد، وهو مختلف عن الخطاب، أو الورقة، أو أي وثيقة أخرى كتبت بخط اليد، وبالأخص تلك الكُتب التي كتبت قبل عصر الطباعة.

---

(1) جابر الشكري: الجوانب الفنية في إخراج المخطوط العربي، بحث بمجلة المجمع العلمي العراقي، العراق، أبريل 1982م، ص55.

(2) عبد الله بن عبد الله بن أحمد الحوثي: الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء- اليمن، 1425هـ/ 2004م، مج1، ص38.

(3) مولاي امحمد: المخطوط والبحث العلمي- دراسة تقييمية لنشاطات مخابر البحث في المخطوطات بالجامعات الجزائرية، رسالة ماجستير، قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، السانيا، الجزائر، 2009م، ص105.

بينما تُعرفه **الموسوعة العربية العالمية** بأنه: مصطلح لأي وثيقة مكتوبة باليد أو بالآلة[1].

وبناء على ذلك فالمخطوطة هي: كل تراث أو أثر علمي، أو فني، كتب بخط اليد، سواء كان رسالة، أم كتاباً، أم صورة على ورق، أم نقش على شيء مثل: الحجر، أو ألواح طينية، أو جلود، أو رق،...، والتي لم تنسخ في نسخ متعددة، قبل عصر الطباعة، مع اختلاف انتشارها، حسب المكان والزمان[2].

أهمية التراث المخطوط العربي:

التراث لفظ له دلالات عدة فهو: ذاكرة الأمة التي تحتاج دائماً إلى الترميم والتعديل والتطوير.

ودلالة لفظ تراث أي: الميراث، وقد جاءت في القرآن الكريم جامعة بين الميراث الديني والثقافي، كما في قوله تعالى في قول زكريا(عليه السلام): ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾ [سورة مريم- آية6]، وهنا إشارة إلى وراثة النبوة والعلم والفضيلة، وهناك إشارات قرآنية لوراثة الاعتقاد والإيمان بالكُتب المنزلة قبل القرآن الكريم[3]، ومن ثم، يتبين لنا أن التراث العربي الإسلامي هو: ما ورثناه عن آبائنا لكي يكون عوناً لنا في نسج خيوط الموروث مع خيوط العصر، والفائدة المرجوة من ذلك هو الحفاظ على كياننا العربي الإسلامي[4].

---

(1) سمية صادقي: مراكز المخطوطات ودورها في كتابة الجزائر ما بين 1830-1962 منطقة الزيبان أنموذجا، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر "بسكرة"، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قطب شتمة، قسم العلوم الإنسانية، شعبة تاريخ، 2012/ 2013م، ص18.

(2) مولاي امحمد: المخطوط والبحث العلمي، ص105.

(3) عبد الكامل عطية: التراث العربي المخطوط قراءة في قواعد التحقيق وثقافة المحقق، مقال بمجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 5، الجزائر، ص266.

(4) عبد الله الحوثي: الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات، مج1، ص465- 466.

ومن المسلمات أن الميراث الحضاري لأي أمة في العالم هو الأساس الذي تحدد به هويتها، وتبني عليه مكانتها، كما يُعرف من خلاله مدى عراقتها في التاريخ والحضارة الإنسانية، ونوعية إسهامات رجالها في حركته، ومدى تأثيرها فيه، وتأثرها به فهو بهذا إما أن يكون كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، وإما أن يكون كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار.

ومما لا شك فيه أن أمتنا من النوع الأول الذي ثبت أصله في أعماق التاريخ، وامتدت فروع حضارته في آفاق الأمم الأخرى[1].

وتراثنا المخطوط غزير متنوع فقد أمتد عبر حقب طويلة من الزمن هي خمسة عشراً قرناً هجرياً، واكتسب موقعاً متميزاً في الحضارة الإنسانية بما قدمه من المعارف التي حوتها تلك المَخْطُوطات[2].

وقبل أن نسترسل في أهمية هذا التراث وجب علينا إدراك حجم هذا الإرث الثقافي الذي تبقى لنا بعد محاولات طمسه قديماً وحديثاً.

فمما يؤسف له أن شطراً كبيراً من هذه المَخْطُوطات التي ازدانت بها المكتبات العربية الإسلامية، ضاع بسبب ما تعرضت له الدول العربية الإسلامية، فرغم أن الوراقين قديماً كانوا يستكتبون الناسخين لاستنساخ الكتب التي حظيت بإقبال من المشترين، مما أدى إلى رواج بعض الكتب ذات الأهمية، مما أوجد لبعض المخطوطات أكثر من نسخة موزعة ومتفرقة في عدة أماكن، إلا أنه في المقابل ضاعت مخطوطات قد أتلفت، أو أحرقت، أو أهملت، ولم يبق منها سوى نقولات داخل بعض الكتب التي نقدتها، أو استعانت بها، تلك الكتب

---

(1) عز الدين بن زغيبة: لمحة تاريخية عن التراث الإسلامي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي- الإمارات العربية المتحدة، ص6-7.

(2) عبد الله عبد الرحيم عسيلان: تحقيق المخطوطات بين الواقع والمنهج الأمثل، مطبوعات الملك فهد، المملكة العربية السعودية، 1994م، ص29؛ عبد الكامل عطية: التراث العربي المخطوط، ص266.

التي ضاعت أو أتلفت غالباً ما كانت كتباً عن الدين والسياسة ويرجع السبب في ذلك إلى عدة عوامل:

• **سياسة الدول** : دأبت الحكومات المتعاقبة في الدول العربية الإسلامية – مثلها في هذا مثل معظم دول العالم– على تقليص أدبيات وتعاليم المجموعات المعارضة للسلطة، وقد ألقوا على اتباعها التهم جزافاً للحد من خطرهم وحسر نشاطهم؛ فأطلقوا عليهم مسميات مُنفرة، ووصوفهم بالزنادقة أو الخوارج أو المارقة أو ما شابه ذلك من المسميات والصفات، بقصد الحد من انتشار فكرهم أو تنفير الناس من آرائهم، فكانت تهمة الزندقة لصيقة بكل من يثور أو يخرج على الدولة، وكان الاتهام بالخروج عن الدين أيقونة مرعبة لرؤوس المعارضة، وبالتالي إذا تمكنوا من الهروب من النظام الحاكم واجهوا غضبة العامة عليهم، فلا يصبح لهم مفر سوى الهروب أو الاستسلام، ومن ثم صارت كتب هؤلاء غير منتشرة إلا في نطاق ضيق محدود، وغالباً ما كانت كتبهم تتداول تحت غطاء من السرية والحذر، الأمر الذي أدى إلى ضياعها أو تلفها، كما أدى هذا التضييق إلى قيام أصحاب الكتب الخارجين عن النظام إلى نسبة كتبهم إلى مؤلفين مجهولين، وبذا يفقد الكتاب قيمته ولا يجد من يقرأه. وفي المقابل كانت السلطة أحياناً تعمل على نسب بعض المقولات إلى بعض المؤلفين ليتسنى لها اتهامهم، وقد تعمد إلى تزوير جُمل أو مقالات، وإضافتها إلى بعض تلك الكتب[1].

• **إتلاف المؤلف بعضاً من كتبه أو كلها** : ويرجع ذلك لعدة أسباب، فأما الأسباب العلمية فترجع في الغالب إلى تغير فكر المؤلف وتبنيه رأياً مخالفاً أو معارضاً لما كتبه من قبل، أمَّا الأسباب السياسية فيتمحور غالباً في إطار الخوف من بطش السلطة به أو رغبة في التقرب منها، وربما لإيثار السلامة له ولأبنائه؛ فيتلف المؤلف كتبه ليتوافق معيشياً مع مجتمعه، وإلا عاش معزولاً، فكثيراً ما

---

(1) عادل سالم العبد الجادر: إشكالية التعامل مع النسخة الفريدة عند تحقيق المخطوطات التاريخية، مقال بمجلة عالم الفكر، العدد 3، المجلد 36، يناير 2008م، ص69.

يعرض النقد الذاتي المؤلف إلى حرمانه من حياة اجتماعية مستقرة، لذا لا نستغرب عندما نسمع عن بعض المصنفين أمثال الماوردي لم يُظهر أيّا من تصانيفه في حياته[1]، أمَّا العامل النفسي فيتمثل في ردود فعل المؤلف في حالات الانفعال أو الغضب الشديد فيقوم حينها باتلاف ما كتب.

• **الصراعات الداخلية بأنواعها** : عندما تنشب الصراعات بين الفئات المتنازعة طائفياً أو مذهبياً أو دينياً أو قبلياً يسارع كل طرف بإتلاف كتب الخصم، ويظهر هذا جلياً في الصراعات التي دارت في العصر العباسي بين أهل السنة والمعتزلة عندما دارت الدوائر على المعتزلة، وعلى أثر التعصب المذهبي أحرقت خزانة الكتب ببغداد سنة 451هـ[2]، وفي مصر أحرقت آلاف الكتب السُنيّة من خزائن دار العلم بالقاهرة عاصمة الدولة الفاطمية انتصارا للمذهب الإسماعيلي سنة 461هـ، واستخدمت أغلفة الكتب من الجلود في صناعة الأحذية، وبعد نحو مائة عام في سنة 567هـ، ألقى السُنة كتب الإسماعيلية في برك الماء وصودرت وحملت كتب منها إلى الشام[3].

• **الحروب** : لطالما أتلفت الحروب من الكتب الكم الهائل، وأبرز مثال إحراق الصليبيين دار العلم في طرابلس الشرق عام 532هـ، وكان في خزائنها ثلاثة ملايين كتاب. ولما غزا المغول بغداد، لم تسلم كتب المكتبة المستنصرية، ودور الكتب الأخرى من بطش هولاكو. حيث ألقيت مئات الألوف من المَخْطُوطات في نهر دجلة، وقتل التتار في العراق أربعة وعشرين ألفاً من

---

(1) ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت- لبنان، 1970م، ج3، ص282-283.

(2) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، 2012م، ج8، ص166.

(3) المقريزي: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق محمد حلمي محمد أحمد، لجنة إحياء التراث، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف، القاهرة 1996م، ج2، ص295؛ ج3، 1973م، ص331.

العلماء، كما أُحرقت مكتبة الأسكندرية. وأثناء الحروب الصليبية كانت المساجد ودور العبادة هي المكان شبه الآمن لحفظ الكتب. وقد اتضح جلياً دور الأزهر الشريف في حفظ الكتب والمخطوطات أثناء تلك الحروب على مصر[1]. كما عانت المَخْطُوطات في إفريقيا، عندما قامت السلطات الاستعمارية، بجمع المَخْطُوطات، بدعوى دراسة المجتمعات الإفريقية، وفي الجزائر قام الاستعمار الفرنسي، بحرق المَخْطُوطات التي لها صلة باللغة العربية والفكر الاسلامي، في محاولة منه لقطع الصلة بين الشعب الجزائري، وهويته الثقافية والحضارية.

• **الكوارث الطبيعية** : وتشمل الزلازل والفيضانات والحرائق والأوبئة والأمراض في المدن فعند الكوارث تهمل الكتب فتحرق أو تدفن أو تغرق ولا تجد لها حافظاً أو أميناً[2].

• **عوامل أخرى** : تتمثل في سوء الاستعمال والإهمال في حفظ الكتاب، إذْ تتعرض الأوراق للتلف من الرطوبة أو الحرارة أو تكون عرضة للقوارض والحشرات الآكلة للورق[3].

أما الجانب الذي سلم من جميع تلك العوامل السلبية، فقد نقل معظمه إلى دور المَخْطُوطات، والأديرة، والمتاحف الأجنبية، في بلاد الغرب خلال الحروب الصليبية، ثم خلال الاستعمار الحديث للبلاد العربية[4]، إذْ أن كنوز المَخْطُوطات، من مجموعات عربية، وتركية، وفارسية، في البوسنة والهرسك، على سبيل المثال، شاركت المصير نفسه الذي حل بجمهورية البوسنة والهرسك، من وطأة القمع العسكري الصربي.

---

(1) عادل سالم العبد الجادر: إشكالية التعامل مع النسخة الفريدة عند تحقيق المخطوطات التاريخية، ص70.

(2) عادل سالم العبد الجادر: البحث السابق والصفحة.

(3) محمد العقيد محمد: قراءة في المخطوطات العربية الإسلامية الإفريقية، مجلة قراءات ثقافية، العدد السابع، 1432هـ/2011م، ص51.

(4) عبد الله الحوثي: الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات، مج1، ص76.

والواقع فإنه لم يُعرف حتى الآن عدد المَخْطُوطات المتبقية على وجه الدقة، إلا أن بعض التقديرات تقدرها بحوالي ثلاث ملايين مخطوطة[1] منها في المكتبات الأوروبية ما لا يقل عن ستين ألف مخطوطة نصيب المكتبة البريطانية حوالي (14.000) مخطوطة عربية تم إهداؤها إلى مكتبة الإسكندرية[2].

كما تُعَدُّ مجموعة مَخْطُوطات دار الكتب المصرية بالقاهرة من أهم مجموعات المَخْطُوطات الشرقية. وتأتى أهميتها في المرتبة التالية بعد مجموعة مَخْطُوطات مكتبات إستانبول والأناضول بتركيا. وتتكون هذه المجموعة من الرصيد العام للدار الذي جمع سنة 1870م من المدارس والمساجد والزوايا، وكان نواة للكُتُبْخانة الخديوية التي أنشئت في هذا التأريخ. وأُضيفت إليها بعد ذلك مجموعات مهمة من المَخْطُوطات وَقَفَها أصحابها على دار الكتب أو تم شرائها من أصحابها ثم أُضيفت إلى رصيد الدار أهمها: مجموعات مصطفى فاضل باشا ومحمود بن التلاميد التركي الشَّنْقيطي وعلي باشا مبارك والأستاذ الإمام محمد عبده، ثم مكتبات أحمد تيمور باشا وأحمد زكى باشا وأحمد طلعت بك ومكتبتي قَوَلَه وعمر مكرم؛ إضافة إلى العديد من النسخ المُصورة على الفوتوستان من مجموعات عالمية -على الأخص من إستانبول وباريس ولندن وفيينا- أو التي نُسخت خلال النصف الأول من القرن العشرين عن نُسخ عتيقة موجودة إما في الرصيد العام أو في المكتبات الملحقة[3].

---

(1) جورج ميخائيل كرباج: التراث العربي المخطوط بين ماضيه وحاضره، مقال بمجلة التراث العربي، يناير 1985م، ص124.

(2) انظر في ملاحق الكتاب محاولة لرصد التوزيع الجغرافي للمخطوطات العربية حول العالم بشكل تقريبي.

(3) أيمن فؤاد سيد: دار الكتب المصرية تاريخها وتطورها، أوراق شرقية، بيروت- لبنان، 1996م.

كما يقدر المعهد العربي للمخطوطات التابع للجامعة العربية عدد المَخْطُوطات العربية الإسلامية بثلاثة أو أربعة ملايين مخطوط، موزعة في أنحاء متفرقة من العالم، فملايين المَخْطُوطات مكنوزة في خزائن خاصة لم يبلغها العد والحصر، خاصة في إفريقيا فعلى سبيل المثال لا الحصر فمدينة تمبكتو Timbuktu في مالي تزخر بخزائن لمخطوطات لم تر النور، لم يتم حصرها لكثرتها[1]. وغير ذلك كثير في أنحاء العالم لذا فإن اعتقادنا فإن عدد المَخْطُوطات العربية يفوق جميع تلك الأرقام المعلنة.

ومن هنا فلقد حظيت البلاد العربية الإسلامية، بتراث علمي وثقافي مخطوط، قل أن تحظى بمثله أمة من الأمم -عبر التاريخ- ولا يتمثل ذلك في كثرته، وحجمه فحسب، بل في محتوياته العلمية، والأدبية والثقافية، والتاريخية، واتساع آفاقه ليشمل العالم القديم والوسيط كله تقريباً، جغرافياً وتاريخياً. إذْ أرسى العرب الركائز الأساسية لمعظم العلوم الحديثة.

ومن المسلم به أننا إذا أردنا أن نتعمق في دهاليز التراث الحضاري، فعلينا أن نسلك طريق من طرق ثلاثة هي:

- إما عن طريق دراسة الآثار الباقية عن تلك الحضارة.
- أو عن طريق دراسة سلوك المجتمع وعاداته وتقاليده وتصرفاته المتنوعة، إذْ يسهم الدين واللغة بقسط وافر في تشكلها.
- أو من خلال المدونات على تنوع علومها وفنونها وأشكالها واختلاف مشارب مصنفيها، وهو ما نسميه المَخْطُوطات.

ويُعَدّ الطريق الأخير أفضل من غيره؛ لأنه أهدى سبيلاً، وأرشد دليلاً، وأكثر تفصيلاً وتأويلاً[2].

---

(1) محمد العقيد محمد: قراءة في المخطوطات العربية الإسلامية الإفريقية، ص44- 45.

(2) عز الدين بن زغيبة: لمحة تاريخية عن التراث الإسلامي، ص7.

ولقد تنبه الغرب إلى أهمية التراث العربي الإسلامي من المَخْطُوطات فأسست في الجامعة الأوربية كراسي الأستاذية لدراسة هذا التراث وأثره على الحضارة العالمية، ومن هذه الكراسي ما خصص لدراسة اللغة العربية وآدابها بصفة خاصة أو لدراسة العلوم العربية والآثار الفكرية[1].

والواقع فإنه لم يدرس أي تراث مثلما درس التراث العربي، فبعض المستشرقين درسوا جوانب محددة أو فترات تاريخية معينة[2].

وقد أعجب بعض المستشرقين الغربيين المنصفين بعظمة التراث المخطوط العربي وأثره في الثقافة العالمية فشرعوا في إعداد الدراسات لسبر غور هذا التراث، يقول المستشرق رينولد نيكلسون في هذا الصدد: "وما المكتشفات اليوم بالشيء المذكور لولا ما نحن مدينون به للرواد العرب الذين كانوا مشعلاً وضاء في القرون الوسطى المظلمة في أوروبا".

كما أنصف المستشرق غوستاف لوبون في كتابه: "حضارة العرب" العرب والإسلام، وتحدث عن دور الحضارة العربية في التقدم العلمي والبشري[3]. كما ألف الروسي روزنفلد ويوشكفيتش، كتاباً مهماً بعنوان: "مع المَخْطُوطات العربية"، يتحدث فيه عن إقامته في البلدان العربية، وعن المَخْطُوطات النادرة، التي وجدها وقرأها، كما اشتهر عدد من محققي التراث مثل: الفرنسي كوسين دي برسنال (ت1835م) والفرنسي سلفستر دي ساسي (ت1838م) والألماني غوستاف فلوجل (ت1870م) وفلبشر (ت1888م) وفرديناند مستنفلد (ت1890م) والإسباني بسكوال دي جاينرجوس (ت1897م) ويونس بريخس (ت1899م)[4]

---

(1) عبد الله الحوثي: الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات، مج1، ص75، 78.

(2) عبد الكامل عطية: التراث العربي المخطوط قراءة في قواعد التحقيق وثقافة المحقق، ص268.

(3) للمزيد من المعلومات انظر غوستاف لوبون: حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة- مصر، 2013م، ص583 وما بعدها.

(4) عبد الله الحوثي: الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات، مج1، ص78.

وغير هؤلاء كثير من المستشرقين، الذين كان لهم فضل في إنصاف تطور حركة البحث العلمي للتراث العربي.

ومن منطلق قوة المَخْطُوطات العربية الكاشفة للعمق الحضاري والثقافي العربي الإسلامي لذا نجد بجانب هذا الإنصاف، التربص والتآمر على محتوياتها العلمية والفنية والثقافية من قِبَلْ أعداء الأمة، والحاقدين على تراثها، بجانب الجاهلين بمكانة علم المَخْطُوطات وقيمته.

وبالرغم من هذا التربص والتآمر –الذي أشرنا إليه- فإن ما بقي من هذا التراث، ووصل إلينا يُعَدّ مفخرة لأمتنا، وتلك حقيقة أثبتها التاريخ، والواقع فإننا بحاجة إلى الوعي بأن إحياء هذا التراث لابد أن يكون حافز لإبراز فخرنا واعتزازنا بمنجزات الماضي، ودورنا في مسيرة الحضارة الإنسانية. فهذا التراث الضخم الذي آل إلينا من أسلافنا صانعي الثقافة العربية الإسلامية جدير بأن نقف أمامه وقفة الإكبار، ثم نسمو برؤوسنا في اعتزاز وشعور صادق بالفخر والكبرياء، فهذه الصيحات التي يرددها دعاة الاستعمار الثقافي يبغون بها أن ننبذ هذا التراث ونطرحه ورائنا، كي يهدموا هذا الصرح، ولكن تلك المحاولات لم تجد لها صدى إلا عند من أمكنهم أن يضفوا على أنفسهم ظل الاستعباد الثقافي من أرقاء التفكير وضعاف القلوب[1].

ومن هذا المنطلق وجب علينا أن نعي التراث وعياً علمياً موضوعياً، ونتمكن من قراءة التراث قراءة صحيحة متأنية جيدة، تكشف عن حقيقة تكوين العقلية العربية الإسلامية، وهكذا نتلمس ملامح شخصيتنا الحضارية على نحو دقيق لا يركن إلى إصدار الأحكام العامة استناداً إلى وقائع جزئية، فيسعى الوعي المعاصر لاكتشاف رؤية الماضي على نحو متكامل، فيكون وعيه هذا مقدمة لفهم الحاضر، وقاعدة لاستشراف المستقبل[2].

(1) عبد الله عبد الرحيم عسيلان: تحقيق المخطوطات بين الواقع والمنهج الأمثل، ص31.

(2) عبد الكامل عطية: التراث العربي المخطوط قراءة في قواعد التحقيق وثقافة المحقق، ص270.

نشأة المَخْطُوطات العربية وتطورها :

مما لا شك فيه أن المخطوط العربي كتاب، والكُتب لا توجد في أمة من الأمم، إلا إذا توفرت لها عدة عناصر متداخلة مع بعضها هي:

- وجود لغة مكتوبة. فهناك لغات ولهجات تنطق ولا تكتب مثل: لهجة أهل النوبة في مصر.
- وجود أوعية للكتابة.
- وجود مواد صالحة للكتابة في البيئة الحياتية.
- وجود تراث يسعى الناس لتسجيله والحفاظ عليه.

التطور التاريخي لأوعية الكتابة العربية :

استخدم الإنسان عدة أوعية للكتابة يحفظ بها كتاباته قبل صناعة الورق، فكان العرب في العصر الجاهلي يكتبون على مواد مشتقة من صميم البيئة الصحراوية، التي كانوا يعيشون فيها، فكتبوا على:

-**العسب والكرانيف** : والعسب جمع عسيب[1]، وهي: السعفة أو جريدة النخل، إذا يبست ونزع خوصها، أمَّا الكرانيف فهي: جمع كرنافة، وهي أصل الجريدة الغليظ، الملتصق بجذع النخلة.

-**الأكتاف والأضلاع** : ونقصد بها عظام أكتاف الإبل، والغنم وأضلاعها.

-**اللخاف**: ويقصد بها الحجارة البيضاء الرقيقة[2].

---

(1) محمد صاحبي: إطلالة على علم تحقيق المخطوط وخطواته، بحث بمجلة أمل، عدد 35 أبريل 2009م، ص143.

(2) جابر الشكري: الجوانب الفنية في إخراج المخطوط العربي، ص59.

-**الأديم والقضيم والرق** : وجميعها عبارة عن أنواع من الجلود، فالأديم هو: الجلد الأحمر المدبوغ، والقضيم هو: الجلد الأبيض الذي يكتب فيه، أمَّا الرق فهو: الطبقة الداخلية من جلد الماعز والغزال، وما يرقق من الجلود؛ ليكتب فيه.

-**المهارق**: ويقصد بها الأقمشة الحريرية الفارسية البيضاء، فكانت تسقى الصمغ وتصقل ويكتب فيها.

-**الألواح والفخار** : ولكون تلك الأنوع من أوعية الكتابة، كانت تجلب مع القوافل التجارية، لذا كانت صعبة المنال، ومن ثم، كان لا يكتب فيها إلا كل أمر عظيم، وجميع تلك الأوعية السابقة، استخدمت في كتابة القرآن الكريم، والحديث النبوي.

بدأت عملية التدوين والتقييد بالكتابة في عهد رسول الله(ﷺ) ثم وضعت قواعد الرواية في علم الحديث من النظر في حال الرواة وطرق النقل وحال المروي أو ما يُعرف بعلم الجرح والتعديل[1]، وقد يظن البعض أنه لم يقيد في عصر الصحابة وأوائل عصر التابعين بالكتابة شيء غير آيات القرآن الكريم، لشيوع الأُمية، وليس الأمر كذلك فقد ذكر بعض المؤرخين[2] أن زيد بن ثابت ألف كتاباً في علم الفرائض، وذكر البخاري[3] في صحيحه: "سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ مَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ(ﷺ) أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثاً عَنْهُ مِنِّي إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَلَا أَكْتُبُ"، وجاء في مقدمة صحيح مسلم[4]: "أُتِيَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِكِتَابٍ فِيهِ قَضَاءُ عَلِيٍّ(ﷺ) فَمَحَاهُ إِلَّا قَدْرَ"، فهذا كتاب أُلف في

---

(1) محمد صاحبي: إطلالة على علم تحقيق المخطوط وخطواته، ص145.

(2) محمد الكتاني: نظام الحكومة النبوية –المسمى التراتيب الإدارية، دار الأرقم بن أبي الأرقم، لبنان، ص176.

(3) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب كتابة العلم، حديث رقم 113، ص41.

(4) صَحِيح مسلم، مقدمة الإمام مسلم، ص8.

عهد ابن عباس عن قضاء علي(ﷺ) فنظر فيه ومحى جزء منه، والشاهد هنا أنه كان مكتوب حتى وإن تم محوه، وكان مما دون في السنة الأولى للهجرة (وثيقة المدينة)، ورسائل النبي(ﷺ) إلى ملوك عصره.

وفي عهد عمر بن الخطاب(ﷺ) أصبحت الكتابة ركناً أساسياً؛ نتيجة الحاجة إلى تدوين الدواوين فقد اتسعت رقعة الدولة الجغرافية، وكثرت العهود والمكاتبات بين الخليفة والولاة، في حالات السلم والحرب، كل هذا كان في حاجة إلى نظم، وسجلات تدون فيها **الأسماء**، والأرزاق، أي بمعنى أوعية كتابة، تستوعب حاجات الدولة الفتية، لذا يُعَدّ الفتح العربي الإسلامي لمصر، بداية جديدة في تاريخ الكتابة العربية، إذْ أتاح للعرب التعرف على مادتين جديدتين للكتابة، هما: القباطي والبردي.

-**القباطي (الأقمشة)** : وهو نوع من النسيج، كان يستعمله أقباط مصر.

-**الرق**: يتم صنع الرق من جلود الحيوانات، ولكن باستخدام أسلوب مختلف، بحيث لا تستخدم أي مواد للدباغة، حيث تغمر جلود الحيوانات، بعد ذبحها مباشرة، في ماء الكلس لعدة أسابيع، حتى تسهل إزالة الشعر عنها، ثم تشطف الجلود بالماء بعناية، قبل بسطها على إطار، وأثناء عملية التجفيف، يتم كشط الناحية الداخلية من الجلد، بسكين محدبة، لإزالة كل قطع الشحم واللحم الملتصقة بها، ويتم الضغط على الجلد، بقوة عند تنفيذ ذلك.

- **البردي** : وهو نبات من فصيلة السعد من الحاصلات الخاصة، التي كانت تنبتها مصر، كان يزرع بين المشاتل، وكان الورق يتخذ من لبابه، وهو لباب ليفي لزج، يقطع إلى شرائح طولية، بعد قشرها، وتوضع بجانب بعضها البعض، ثم تردف بطبقة أخرى من هذه الشرائح، متعامدة مع الأولى، ثم تطرق الصحائف بمطرقة خشبية لتسويتها ولتتحد أجزائها بواسطة اللزوجة الطبيعية، أو يصمّغ بصموغ نباتية، فتتكون ألواح مرنة، وتُقَطّع على شكل قطع طويلة وبعرض مناسب حسب الحاجة، وتلفّ لفاً، لذا أطلق عليها "لفائف البردي:

"Papyros Rolls"، وقد تكون كلمة Paper أو Papier مأخوذة من Papyros[1]، وقد فرض البردي نفسه على العرب، وانتقل بالكتابة العربية إلى مرحلة جديدة من مراحل نموها وتطورها، وظلت صناعة البردي في الدولة الإسلامية، صناعة مصرية خالصة، طوال القرن الأول وأوائل القرن الثاني للهجرة.

ونظراً لرخص سعر البردي، وسهولة الحصول عليه بكميات كبيرة، ساعد هذا كثيراً في انتشار الكتابة العربية، وأصبحت أكثر مكاتبات الأمويين، على أوراق البردي، والقباطي حيث ظل البردي المصري، المادة الرئيسة للكتابة طوال عصر الدولة الأموية، وبداية العصر العباسي، وبذلك اتخذ الكتاب العربي شكل شريط طويل من البرديات، قد لصق بعضها إلى بعض، بشكل طولي، ثم تلف على بعضها، وكانت العرب تسمي هذا الملف: بالدرج، وأطلقت المصادر العربية القديمة، على البردي المصري اسم: "القراطيس المصرية"، والقرطاس: مشتق من اليونانية من الكلمة الآرامية: قرطيس، ومعناه ما يكتب فيه، ويقابله في العربية: صحيفة.

وفي العصر العباسي، ظهر الورق كمنافس للبردي، وحل محله، وبدأت مطابخ الورق في الظهور، وتوقف إنتاج البردي، ويرجع وصول صناعة الورق إلينا بواسطة الصينيين ففي منتصف القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي، أسر العرب بعض صناع الورق الصينيين، بعدما تمكن المسلمون من الاستيلاء على سمرقند، عام 93هـ/712م، الذين قاموا بإطلاع العرب على صناعته، وسرعان ما تبين للعرب أهمية هذه الصناعة، ووجدت طريقها إلى حياتهم، وتطبيقاتها في تعاملاتهم.

وإذا كان للصينيين فضل اختراع الورق، فللعرب فضل تطويره ونشر صناعته في أرجاء الأرض، فقد نال الورق على أيدي البغداديين تطوراً مهماً، إذْ نقى البغداديون الكاغد، مما كان يدخل في تكوين عجينته في سمرقند[2]

---

(1) جابر الشكري: الجوانب الفنية في إخراج المخطوط العربي، ص57.

(2) عبد الله الحوثي: الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات، مج1، ص38.

والصين من ورق التوت، والغاب الهندي والحشائش، وغيرها، وصار الاعتماد بشكل أكبر على مادته الأولية، من الكتان أو القطن.

جدير بالذكر أن استخدام ورق البردي والرق معاً كان مستمر في بداية العصر العباسي حتى أمر الخليفة العباسي هارون الرشيد (170-193هـ/ 786-809م) باستبدالهما بالكاغد[1]، لأن الجلود تقبل المحو والإعادة، فتقبل التزوير بخلاف الورق، فإنه متى محي فسد، وإن كشط ظهر كشطه، إضافة إلى أن الورق، أقوى وأكثر تحملاً، وأصلح لعمل الكُتب، على هيئة دفاتر، يسهل زيادة حجمها، وتسهل الإشارة إلى أي نص فيها، سواء كان هذا النص سابقاً أم لاحقاً، وهو بالمقارنة مع الرق، أرخص ثمناً، وأقل سمكاً، وأخف وزناً.

وبهذا أسس أول مصنع للورق في بغداد، قبل نهاية القرن الثامن ميلادي سنة 177هـ/794م. وتركز إنتاج الكاغد في بغداد[2]، في محلة كبيرة ببغداد تسمى دار القز، ومن ثم انتشرت صناعته، في كافة أنحاء العالم الإسلامي، فدخلت سوريا ومصر، وشمال أفريقيا، وأسبانيا وصقلية، وتطورت تلك الصناعة بسرعة[3]؛ فأنتجت المصانع نوعاً متميز من الورق، صُدِّرَ إلى كافة أنحاء العواصم المعروف حينئذ، كما أسس أول مصنع لصنع الورق من عجين الكتان في مصر سنة 183هـ/800م، وبعد انتشار صناعة الورق في بغداد والشام انتقلت إلى المغرب والأندلس، إذْ اشتهرت الأندلس آنذاك بصناعة الورق، وكان مقر صناعته في مدينة شاطبة[4]، التي كانت تصدره إلى أوروبا، وكان أول مصنع للورق أسس في الأندلس سنة 338هـ/950م، وفي شمال إفريقيا حوالي القرن 5هـ/ 11م.

---

(1) جابر الشكري: الجوانب الفنية في إخراج المخطوط العربي، ص62.
(2) عبد الله الحوثي: الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات، مج1، ص38.
(3) جابر الشكري: الجوانب الفنية في إخراج المخطوط العربي، ص62.
(4) محمد صاحبي: إطلالة على علم تحقيق المخطوط وخطواته، ص143.

ويمكن القول إن تطور صناعة الورق ساعد على نشر العلم، وحفظ التراث، وأسهم في نقل العلوم، فهو يُعَدّ وساماً على صدر الحضارة الإسلامية، ومن ضمن أعظم المآثر التي ميزت الحضارة الإسلامية على حضارات العالم، كما أنها مهدت الطريق لاختراع الطباعة فيما بعد.

وهكذا ولم يمض قرنان من وفاة الرسول(ﷺ) حتى أصبحت صناعة الكتب ومهنة النسخ منتشرة، ونشطت تجارة الكُتب في كل كافة أنحاء العالم الإسلامي، عبر المستشرق "وول ديروانت"[1] عما بلغه الاهتمام بذلك في العصر العباسي بقوله: "لم يبلغ الشغف باقتناء الكتب والمَخْطُوطات في بلد آخر من بلاد العالم -اللهم إلا في بلاد الصين- ما بلغه في بلاد الإسلام في هذه القرون حين وصل إلى ذروة حياته الثقافية".

تطور أدوات المَخْطُوطات العربية :

استخدم الإنسان القديم الآلات الحادة لينقش بها كلماته في الحجارة، وكل ما أتيح له النقش عليه، وتشارك في هذه المسيرة الإنسان العربي الذي تطور واستخدم القلم بعد ذلك منذ العصر الجاهلي، وقد دل على معرفة الإنسان العربي الجاهلي للقلم ما أُنزل من رب العزة على حبيبه المصطفى(ﷺ) في أول سورة في قوله تعالي: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾[سورة القلم- آية 3-4]، وسوف نستعرض المواد المستخدمة آنذاك، ولا نعني بالضرورة الترتيب التاريخي الزمني لظهورها وتطورها. إذْ تُعَدُّ مختلف أدوات الكتابة -التالية- عبارة عن ملحقات بالقلم، وهي تمثل مختلف الأدوات، التي استخدمها العرب في كتاباتهم، منذ بدايتها في العصر الجاهلي، إلى أن استوت الكتابة العربية في شكلها النهائي الذي احتفظت به علي مر السنين. ومن أهم هذه الأدوات:

---

(1) قصة الحضارة، تعريب أحمد بدران، لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1950م، ج13، ص171.

- **القلم**: كانت الأقلام العربية تصنع من الغاب أو السعف أو القصب البوص[1]، ونظراً لتنوع المواد التي كان العرب يكتبون عليها، تنوعت الأقلام العربية، حسب نوع المادة المكتوب عليها، فنجد أنواع عدة منها: قلم العاج، والريشة المعدنية، وأكثرها شهرة القلم المصنوع من القصب وذلك لسهولة بري ريشته، والشق في وسطه الذي يسمح بانتقال الحبر من القلم إلى الورق[2].

- **المداد (الحبر)**: سمي بهذا الاسم لأنه: يمد القلم -أي يعينه- وكل شيء مددت به فهو مداد[3]، كما سمي بالحبر: من الحبار في اللغة العربية -أي أثر الشيء- وقد ارتبطت صناعة الأصباغ بصناعة النسيج ارتباطاً وثيقاً منذ بداياتها، ثم ازدهرت ازدهاراً كبيراً في العصور الإسلامية، إذْ استخلص المسلمون الأصباغ من مصادرها سواء النباتية أم الحيوانية، وكشفوا أسرار المواد الكيميائية المستخدمة في تثبيت الألوان.

- **الدواة (المحبرة)**: الدواة هي: المحبرة التي يكون فيها المداد، صُنعت في بادئ الأمر من الأخشاب ثم تطورت إلى محابر من الفخار والنحاس والفضة والزجاج.

- **المقط أو المعصمة**: هي قطعة صلبة من الحجارة أو الرخام يبري عليها القلم؛ لاستواء البري[4].

- **المسقاة**: هي آلة لطيفة تتخذ لصب الماء في المحبرة، وتسمى الماوردية لأنه: كان من المعتاد أن يوضع الماورد في المحبرة بدلاً من الماء، وكانت تصنع من النحاس.

---

(1) المقريزي: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ج2، ص285.

(2) إبراهيم عامر قنديلجي؛ ربحي مصطفى عليان: مصادر المعلومات من عصر المعلومات إلى عصر الإنترنت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2000م، ص51.

(3) عبد الله الحوثي: الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات، مج1، ص45.

(4) إبراهيم عامر قنديلجي؛ ربحي مصطفى عليان: مصادر المعلومات، ص53.

- **المصقلة** : كانت تستخدم لصقل الذهب بعد استخدامه في الكتابة أو الزخرفة، وهي من النحاس أيضاً[1].

- **المِرْمَلة**: هي وعاء الرمل الذي تنشف بواسطته الكتابة[2].

- **المقلمة**: هي وعاء الأقلام[3].

كيف تطورت كتابة المَخْطُوطات العربية؟

لم يكتب العرب في جاهليتهم كتاباً، بالمعنى الدقيق للكلمة، ولم يكن مصطلح الكتاب يتجاوز في أذهانهم مفهوم الكتب السماوية -ولسنا بهذه التوطئة ننفي معرفتهم بالكتابة واستعمالهم لها؛ لأن الكتابة كانت معروفة ومستعملة في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام- إلا أن الكتابة في العصر الجاهلي كانت مغلولة الخُطى ولما جاء الإسلام فك إسارها، فهي لم تأخذ دورها الكبير، إلا عندما قرر الخلفاء الراشدون تدوين القرآن الكريم، في عهد الخليفة عثمان بن عفان(ﷺ)[4]، فالقرآن أول كتاب مخطوط في الإسلام[5].

ولما فتح العرب الأمصار، واحتاجت الدولة إلى الكتابة، استعملوا الخط، وطلبوا صناعته وتعلمه، وتداولوه[6]، وتزامن مع انتشار القرآن الكريم والدين الإسلامي انتشار الكتابة العربية انتشاراً واسعاً، حتى صارت من أكثر الكتابات انتشاراً في العالم، بل واستعملت الكتابة في لغات عديدة غير عربية منها: الفارسية والتركية وغيرهما. وقد تطور فنون صناعة المخطوط الإسلامي بشكل لم يسبق له مثيل في أي فن من الفنون الأخرى[7].

---

(1) عبد الله الحوثي: الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات، مج1، ص49.

(2) عبد الله الحوثي: الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات، مج1، ص49.

(3) جابر الشكري: الجوانب الفنية في إخراج المخطوط العربي، ص67.

(4) إبراهيم عامر قنديلجي؛ ربحي مصطفى عليان: مصادر المعلومات، ص47.

(5) جابر الشكري: الجوانب الفنية في إخراج المخطوط العربي، ص55.

(6) صلاح حسين العبيدي: الخط العربي من أركان الحضارة الإسلامية، مقال بمجلة آفاق للثقافة والتراث، س.11، ع.43، 2003م، ص85.

(7) إبراهيم عامر قنديلجي؛ ربحي مصطفى عليان: مصادر المعلومات، ص49.

إذْ أن الإنسان إذا أتيح له النظر في المخطوط العربي الإسلامي لا يكاد يدري بأي شئ يعجب، هل بدقة الزخارف المذهبة؟ أم بجمال الخط ورشاقته؟ أم بزخارف الجلود ورسومها؟ أم بجاذبية الصور وسحرها؟ أم بإبداع الألوان ونضارتها؟[1].

وكانت أعظم المَخْطُوطات القديمة شأناً من الناحية الفنية هي: مَخْطُوطات المصاحف التي كانت تُذَهَبْ وتزين بأبدع الرسوم وأدقها، إذْ كان تعظيم القرآن الكريم يدفع العديد من المزخرفين للعناية بتَذْهِيبْ المصاحف[2]، وقد امتدت يد المزخرفين إلى كتب الأدوية والأعشاب والبيطرة وكتب الحيوان وكتب الرحلات. حيث أبدع المزخرفون في تزيين المَخْطُوطات بأنواع الزخرفة والنقوش، فكانت هناك الزخرفة النباتية والهندسية، فضلاً عن الصور الحيوانية والرسوم الآدمية والمناظر الطبيعية، وما إلى ذلك[3].

وبهذا تمدنا المَخْطُوطات العربية في شتى علوم النبات والعلوم الطبية وعلوم الحيوان، بمعلومات عن التوزيع الجغرافي للأحياء في المناطق التي بلغها العرب، أو التي تجمعت لديهم عنها معلومات، وهو ما أسهم في البحث العلمي في مجالات الطب والصيدلة والزراعة.

تطور حركة التأليف والتدوين والترجمة :

كانت حركة التأليف العربية في بادىء الأمر، مركزة على التأليف في علوم القرآن الكريم، وتدوين السنة المطهرة[4]. ثم بدأت منذ عهد معاوية مرحلة نقط وتشكيل الكتابة العربية، ومع اتساع الدولة أخذت الكتابة تنتشر، والتأليف

(1) صلاح حسين العبيدي: الخط العربي من أركان الحضارة الإسلامية، ص150.

(2) إبراهيم عامر قنديلجي؛ ربحي مصطفى عليان: مصادر المعلومات، ص53.

(3) صلاح حسين العبيدي: الخط العربي من أركان الحضارة الإسلامية، ص160.

(4) عبد الله الحوثي: الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات، مج1، ص103- 104.

يزداد، فازدهرت حركة التأليف والتدوين والترجمة، ولكون عملية النسخ كانت حينئذ الوسيلة الوحيدة لتدوين العلوم ونشرها، لذا أصبح فن النساخة، فناً له رجاله وصناعته، وأدواته، وآلاته[1].

وكانت عملية النسخ تتم بطريقتين، الطريقة الأولى: وهي أن يقوم الناسخ، بالنسخ من مخطوطة أخرى، بدون مساعدة أحد له، وبعد الانتهاء من النسخ، يراجع ما نسخه على النسخة التي اعتمد عليها -أي يقابلها ويصححها، والطريقة الثانية: تتمثل في جلوس عدد من النساخ، حول شخص آخر، يُملي عليهم من مخطوطة، يراد الحصول على عدة نسخ منها، أو يجلس عدد من التلاميذ، حول أستاذهم، وهو ما يسمى بالإملاء، وهو لونٌ من ألوان النسخ، بل هو الصورة الأولى للنسخ، وبعد الفراغ من النسخ تجري عملية المقابلة والتصحيح[2].

وبهذا أقبل الناس على النسخ، وشراء الكُتب، واقتنائها، ومن ثم حفلت المؤلفات العربية بالكثير من المنظوم والمنثور، إذْ أن إحساس الشعراء العرب بالطبيعة تعاظم منذ بداية العصر الأموي، وحتى نهاية العباسي، بالمقارنة مع العصر الجاهلي، كما تنوعت أنماط التأليف في المَخْطُوطات العربية، وظهر فيها نبوغ المؤلفين، وجهودهم في التأليف، ومنها: النمط الموسوعي، الذي كان يضم فنوناً ومعارف شتى مثل الموسوعات الحديثة، مما يؤكد السبق العربي العلمي في هذا المضمار، كذلك ظهرت أنماط: كتب المختصرات، والحواشي، والشروح، والذيول، التي كانت تختصر المؤلفات الكبيرة، وتضع حواشي وشروحاً، تشرح بعض المؤلفات، أو ذيولاً تُتمم وتُكْمل المؤلفات.

وفي عهد الخليفة المأمون العباسي (198-218هـ/813-833م) قام بإنشاء أول مكتبة ضخمة في تاريخ العرب، سماها بيت الحكمة أو خزان

---

(1) صلاح حسين العبيدي: الخط العربي من أركان الحضارة الإسلامية، ص85.

(2) عبد الله الحوثي: الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات، مج1، ص26.

الحكمة، التي كانت وليدة ازدهار حركة التأليف والترجمة، وكثرة الكُتب وتداولها بين الناس، إذْ وجه هذا الخليفة همه للترجمة والتأليف، فترجمت له كتب الحكمة المختلفة، واختار لها أمهر المترجمين، حتى وصل عدد المَخْطُوطات بها إلى أربعمائة ألف كتاب مخطوط، مما يدل على تلازم حركتي التأليف والترجمة معاً، ربما لكون معظم المؤلفين كانوا مترجمين، وهو ما جعل الفصل بينهم حينئذ مستحيلاً، ومن ثم انتشرت دور الكُتب حتى بلغ عدد دور الكُتب العامة في بغداد أكثر من مائة دار في سنة 277هـ/891م.

نتج عن تطور حركتي الترجمة والتأليف، تطور نسخ المَخْطُوطات، وظهرت الوراقة والوراقون، أمَّا الوراقة: فتعني صناعة وإعداد الورق، وكذلك النساخة، أي حرفة النسخ، وأما الوراقون: فهم الذين يمتهنون النساخة وإعداد الورق وصناعته، ولقد ازداد عددهم في بغداد حتى أُنشأ سوق للوراقين، وكانت زبائنه من صفوة المجتمع، سواء من العلماء، أم الأدباء والشعراء.

* * *

المبحث الثاني

أنواع المَخْطُوطات

تصنف المَخْطُوطات، إلى عدة أصناف:

أ-أنواع المَخْطُوطات حسب اللغة :

• **المَخْطُوطات العربية**: وهي المَخْطُوطات، التي كتبت بأي نوع من أنـواع الخطوط العربية.

• **المَخْطُوطات العبرية**: وهـي تُعَـدُّ صـورة مـن صـور المعـارف اليهوديـة المكتوبة بالخط العبري.

• **المَخْطُوطات الفارسية** : وهي المَخْطُوطات المكتوبـة باللغـة الفارسـية، ولها خصائصها الفنية تميزها عن باقي أنواع المَخْطُوطات الأخـرى، مـن حيـث التجليد والزخرفة وغيرها.

ب-أنواع المَخْطُوطات حسب التاريخ :

• **المَخْطُوطـات القديمـة في الـشرق الأدنى** : مثـل مَخْطُوطـات قـدماء المصريين، واليونان، والرومان، التي خُطت في الفترة الزمنية من القـرن الثـامن والعشرين قبل الميلاد حتى القرن الرابع الميلادي.

• **مَخْطُوطات الشرق الأقصى القـديم** : وتتـضمن المَخْطُوطـات الورقيـة، ومَخْطُوطات ورق النخيل التي استخدمت في بلاد الهند القديم.

• **مَخْطُوطـات القـرون الوسـطى**: وكانـت الجلـود والـرق همـا المـادتين الرئيستين للكتابة، إلى زمن انتشار صناعة الورق[1].

---

(1) جابر الشكري: الجوانب الفنيـة في إخـراج المخطـوط العـربي، ص59؛ إبـراهيم عـامر قنديلجي؛ ربحي مصطفى عليان: مصادر المعلومات، ص48.

ج-أنواع المَخْطُوطات حسب الأوعية :

• **البرديات**: وتشمل المَخْطُوطات المكتوبة على ورق نبات البردي المصري.

• **الألواح الطينية**: التي تجفف في الشمس أو تشوى بالنار. وقد عثر في مكتبة آشور بانيبال في نينوي على عشرات الألوف من ألواح الطين، دوّنت فيها أنواع المعرفة، باللغات السومريّة والأكديّة والآشورية وغيرها، وهناك أعداد لا حصر لها من ألواح الطين المكتشفة في آثار وادي الرافدين، وقد كتب هؤلاء الأقوام على الحجر أيضاً، ورغم أن الحجر أقوى من الطين على البقاء، إلا أن الحجر ثقيل الوزن ومن الصعب نقله، ويُعَدّ أبرز نموذج له قانون حمورابي المحفوظ في متحف اللوفر، بفرنسا[1].

• **المخطوط الرقمي**: وهي المَخْطُوطات المحفوظة على أوعية التكنولوجيا الحديثة بأنواعها، نتيجة عملية الرقمنة، كالأقراص وما شابهها.

د-أنواع المَخْطُوطات حسب النسخ :

• **المَخْطُوطات الأصلية** : وتسمى النسخة الأم أو نسخة المؤلف وهي النسخة التي كتبها المؤلف بخط يده، وقيل هي النسخة التي تمتاز بقوة احتمال أكبر أن تكون صادرة عن مصنفها، وقوة احتمال أصغر أن يكون بها تلاعب أو تغيير عن ما تركه مؤلفها عند مقارنتها بالنسخ الأخرى[2]، وإذا توافرت نسختان بخط المؤلف أو أكثر، فينبغي على المحقق القيام بدراسة هذه النسخ، ليقدم لنا في النهاية آخر نسخة كتبها المؤلف، إذْ إن المؤلف قد يؤلف كتابه عدة مرات، فيكتب ثم ينقح ويضيف نتيجة اتساع قراءاته أو مراجعته أو ملاحظات شارحه يراها ضرورية، كما أن بعض المؤلفين يؤلف كتابه بعدة أشكال، فالتبريزي شرح

---

(1) جابر الشكري: الجوانب الفنية في إخراج المخطوط العربي، ص56- 57.

(2) عبد الله الحوثي: الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات، مج1، ص41.

النصوص بيتاً بيتاً في مرة، وشرح النصوص شرحاً مطولاً في أخرى، وفي ثالثة شرح كل نص على حدة، وفي فهرس ابن النديم نجد إشارات لمن صنف كتابه غير مرة[1].

• **المَخْطُوطات المنسوخة**: كانت عملية نسخ المَخْطُوطات القديمة معروفة ومستعملة على نطاق واسع، في دور الكُتب بالمشرق، كدار الكُتب المصرية، ودار العلم ببغداد، إذْ كان بعض النساخ يقوم بنسخ الكُتب المراد الحصول على نسخ أخرى منها داخل بعض المكتبات، أو دكاكين الوراقين، مما جعل هذه النسخ المكررة، شبيهه بما تقوم به آلات النسخ الحديثة والميكروفيلم.

• **المخطوط المبهم** : وهو المخطوط المقطوع، أو المعيب، إذْ يرتفع بنسبه إلى المخطوط الأم ولكن صحته غير موثوق بها.

• **المخطوط المرحلي**: وهو المخطوط الذي يؤلف على مراحل، فيؤلف أول مرة، وينشر بين الناس، ثم يضيف المؤلف إضافة، تزيد على ما في المرحلة السابقة، وهكذا.

• **المَخْطُوطات على شكل مجاميع**: توجد مَخْطُوطات كثيرة، تدخل ضمن اسم مجموع، أو مجاميع، ويكون المجمع مجلد، يحتوي عدد من المؤلفات، أو الرسائل، أو الأجزاء الصغيرة.

وكافة أنواع المَخْطُوطات السابقة الذكر، موجودة في المَخْطُوطات العربية، سواء من ناحية اللغة أم التاريخ أم الأوعية أم النسخ.

❊ ❊ ❊

---

(1) محمد التونجي: المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات، عالم الكتاب، د.ط، ص163.

المبحث الثالث

صفات وشروط المحقق

يعتقد البعض أن تحقيق مخطوط أسهل من إعداد بحث، ففي اعتقادهم أنها عملية ظاهرها مجرد نَسْخ لمخطوط واضح جميل يُضاف إليه عدة تعليقات بسيطة، والواقع أن المحقق عندما يجد مخطوط كتبه أحد العلماء وتوفر له الخط الجميل، مع خلوه من الخروم والسقط، فإن ذلك يُعد كنزاً نادراً سوف يسهل على الباحث عمله من دون شك، ومع ذلك فإن هنالك أموراً جوهرية لابد من توافرها لتكتمل الغنيمة، فالخط الجميل قد يوقع المحقق في كثير من الأوهام إن لم يكن صاحب الخط رجل علم، فتلتبس الحقيقة على المحقق. لذا فإن ثمة صفات وشروط يجب أن تتوافر لمن يشرع في تحقيق النصوص، ومن أهم هذه الصفات والشروط:

• الصبر والجَلَد وسعة الصدر: وتلك صفات وجوبية في الباحث، فعلى سبيل المثال: كم من كلمات وجُمل وعبارات تقابله في المخطوط ولا يجد لها أثراً في المراجع المتوفرة أمامه؟ فيمضي في سبيل تقويمها أياماً، وهذا أمر متكرر! وكم من قول لأحد العلماء يحاول أن يخرجه بالإستعانة بكتبه المطبوعة فلا يجد لهذا القول في تلك الكتب أثر، وقد يقطع أياماً يحاول ويحاول[1].

• الاطلاع على قواعد التحقيق وأصوله[2]: فقد يجيز المحقق لنفسه التصرف في المخطوط فيُعدل في عباراته وأساليبه وهو يضع في ذهنه خدمة القارئ، ظناً منه أن المؤلف قد استعمل أسلوباً ضعيفاً، فيقوم بتصحيحها أو تحسينها، فإذا اطلع على أصول التحقيق أدرك أن عمله غير جائز وتوقف عن هذا التصرف، ومن ثم يضطر إلى إعادة العمل مرات ومرات، فضلاً عن مقابلته

(1) أحمد محمد الخراط: محاضرات في تحقيق النصوص، الطبعة الثانية، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة- المملكة العربية السعودية، 1409هـ/1988م، ص23.

(2) سمية صادقي: مراكز المخطوطات ودورها في كتابة الجزائر، ص23.

للعديد من الأسئلة أثناء تحقيقه لن يستطع الإجابة عنها إن لم يطلع على قواعد التحقيق اطلاعاً وافياً، فكيف يقابل بين النُسخ المتعددة؟ وكيف يتصرف إن كانت النسخة فريدة؟ وكيف يتدخل أمام السقط والخروم؟

• التمكن من مادة الكتاب: ينبغي ألا يشرع المحقق في التحقيق حتى يتمكن من هذا الشرط[1]، إذْ كيف يريد المحقق أن يحقق كتاباً في النحو لنحوي من القرون الأولى للهجرة؟ وهو غير متمرس على الأساليب القديمة، وطريقة عرض المادة لدى علماء تلك القرون من حيث: الإيجاز والاستطراد وتوارد الخواطر والمعلومات المختلفة واستخدام مصطلحات متناسبة مع حقبتهم التاريخية؟! وكيف ينوي تحقيق مخطوط في أصول الفقه ولم يبحر في هذا العلم؟ ولم يدرك مصطلحاته؟[2].

• الإلمام بتاريخ ونشأة العلم الذي يحقق مخطوطه: وهو يختلف عن كينونة العلم ذاته، فمن الواجب أن يسبق عملية التحقيق دراية واسعة بتاريخ هذا العلم الذي يحقق المحقق إحدى مخطوطاته، وذلك ليسير في تعليقاته وتخريجاته على بصيرة ودراية من أمره.

• معرفة ما صدر من كتب تتصل بمادته: وذلك ليستفيد بها في تحقيقه، فجودة التحقيق يظهر كلما كان المحقق ذا اطلاع واسع متجدد على الجهود السابقة، ومصادر هذا العلم[3].

• استعدادية المحقق لقبول رأي الآخرين والحوار الهادف والمناقشة: لأن تصلب الرأي والإنفراد بالعمل يورث التحقيق شلل عقيم[4].

---

(1) عبد الله الحوثي: الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات، مج1، ص487.

(2) أحمد محمد الخراط: محاضرات في تحقيق النصوص، ص24.

(3) محمد صاحبي: إطلالة على علم تحقيق المخطوط وخطواته، ص150.

(4) أحمد محمد الخراط: محاضرات في تحقيق النصوص، ص25.

• اتصاف المحقق بدقة الملاحظة وسعة الخبرة: فالمحقق بحاجة إلى قوة الملاحظة في معرفة التصحيف والتحريف، وتصحيح الأخطاء، فضلاً عن حاجته لخبرة كبيرة بأسماء رجال العصر وواقع الحياة في العصر الذي كتب فيه المخطوط، وكذلك بتاريخ الخط وظروف كتابة المخطوط إذا أمكن[1].

• الإحساس بقيمة التراث العلمي والفكري: ويكون إحساسه نابع من إيمانه العميق بدوره الفاعل في بناء حضارة الأمة عن طريق إحياء تراثها، وربط ماضيها بحاضرها[2].

• الأمانة العلمية: التي تستلزم الاجتهاد في تحرير النص وتصحيحه، وإخراجه بالصورة التي تمت على يد مؤلفه الأصلي، دون أي تصرف أو تقويم بنقص أو زيادة دون أساس علمي يعتمد على أصول التحقيق المعتمدة[3].

• الإلمام باللغة العربية وأساليبها ومفرداتها وكافة علومها: إذا كان المخطوط باللغة العربية، وبالمثل اللغة الفارسية أو غيرها إذا كان هذا هو حال المخطوط، مما يسهل كثير من الصعاب التي قد تواجه المحقق في أساليب المخطوط ولغته، فيوفر ذلك للمحقق الحصيلة اللغوية التي تمكنه من تدقيق النظر والوصول إلى غايته الصحيحة[4].

فمما لا شك فيه أن العمل في ميدان تحقيق المخطوط ليس بالأمر اليسير فالصعوبات التي تعترض سبيل المحقق في تحقيق المخطوط جمة، ومن أبرز هذه الصعوبات:

---

(1) عبد الكامل عطية: التراث العربي المخطوط قراءة في قواعد التحقيق وثقافة المحقق، ص279.

(2) عبد الله عبد الرحيم عسيلان: تحقيق المخطوطات بين الواقع والمنهج الأمثل، ص41-42.

(3) عبد الله الحوثي: الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات، مج1، ص26.

(4) عبد الله عبد الرحيم عسيلان: تحقيق المخطوطات بين الواقع والمنهج الأمثل، ص42.

• رداءة المخطوط من حيث نوع الخط المكتوب: فقد يكون غير واضح النقط والإعجام، أو مكتوباً بخط تتصل فيه الحروف اتصالاً مبالغاً فيه، كما نجد في أغلب المخطوطات ذات الخط المغربي أو الأندلسي.

• رداءة المخطوط من حيث التصحيف والتحريف: الذي يقع فيه كاتبه، أو من حيث الإسقاطات كثيرة العدد التي تحول دون فهم النص أحياناً.

• رداءة المخطوط من حيث تعرضه إلى عوامل التلف: كالبلي والتآكل، أو انطماس بعض كلماته، أو اندثار بعضها بسبب جهل القائمين بصناعة التجليد.

• غرابة المخطوط في موضوعه ولغته[1].

ويمكن التغلب على تلك الصعوبات عن طريق:

• جمع المحقق أكبر عدد من نسخ المخطوط الذي يدرسه ويقارنها مقارنة دقيقة كاملة.

• اللجوء إلى المصادر التي يظن أو يرجح المحقق أن مؤلف المخطوط استقي منها معلوماته، ثم يستعين في التحقيق بقارنة ومقابلة هذه على تلك، ثم مراجعة كل منها على الأخرى.

• تعمق المحقق في دراسة أسلوب المؤلف فيما ترك لنا من آثار ومخطوطات أخرى، مع تعمقه في دراسة عصر المخطوط[2].

* * *

(1) عبد الكامل عطية: التراث العربي المخطوط قراءة في قواعد التحقيق وثقافة المحقق، ص280-281.

(2) عبد الكامل عطية: التراث العربي المخطوط قراءة في قواعد التحقيق وثقافة المحقق، ص281.

المبحث الرابع

فن التحقيق

التحقيق لغة: هو إحكام الشيء إلى درجة لا يحدث بعدها اللبس أو الشك وحق الأمر يحقه حقا وأحقه: كان منه على يقين، فالتحقق هو التيقن، وحققه تحقيقاً صدقه، والمحقق من الكلام الرصين وتحقق الخبر صح، والتحقيق هو: البحث بهدف الوصول إلى الحقيقة، إذن فتحقيق الكتب هو إصدارها على حقيقتها، أو بعبارة أخرى إصدارها على الصورة التي أرادها لها مؤلفوها[1].

وقد أطلق الجاحظ[2] على العالم المدقق اسم المحق، فقال: "إنه لم يخل زمن من الأزمان فيما مضى من القرون الذاهبة إلا وفيه علماء محقون، قد قرؤوا كتب من تقدمهم، ودارسوا أهلها، ومارسوا الموافقين لهم، وعانوا[3] المخالفين عليهم، فمخضوا[4] الحكمة وعجموا[5] عيدانها، ووقفوا على حدود العلوم"، فالتحقيق تصحيح الأخبار من جهة، وإثبات المسائل بأدلتها من جهة أخرى، ولذا سُمي صاحب هذا المنهج من العلماء محقاً ومحققاً.

والكتاب المحقق اصطلاحاً: هو الذي صح عنوانه واسم مؤلفه ونسبة الكتاب إليه، وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه، وهكذا

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، ج11، ص940؛ عبد الله الحوثي: الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات، مج1، ص17؛ عبد الكامل عطية: التراث العربي المخطوط قراءة في قواعد التحقيق وثقافة المحقق، ص271.

(2) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصري(ت255هـ): رسائل الجاحظ- الفصول المختارة من كتب الجاحظ اختيار الإمام عبيد الله بن حسان، شرحه وعلق عليه محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1999م، ج1، ص238.

(3) عانوا: من المعاناة.

(4) مخضوا الحكمة: أي أخذوا صفوتها وخلاصتها.

(5) عجمت العود: عضضته لتنظر أصلب أم رخو.

فقد اشترك المعنى اللغوي للتحقيق مع المعنى الاصطلاحي من جهة الإثبات والتصحيح والإحكام[1].

والخطوات المتعلقة بالنصوص إثباتاً وتصحيحاً وإحكاماً، كانت مجال اهتمام أئمة الحديث وعلومه، فوضعوا ضوابط هذا العلم، من أجل الوصول إلى نص محقق، ثم انتقل عنهم هذا المنهج إلى علماء التاريخ فأصبحوا قدوة لغيرهم في هذا الميدان[2].

ويكتسب تحقيق المخطوطات، خصوصاً في مادة التاريخ، أهمية كبرى لأن المخطوط يحتوي عادة على مادة أصيلة تصلح للبحث التاريخي، ويقوم تحقيق النص التاريخي القديم مقام التأليف نفسه، بل يُعد أهم منه، لأن النص هو الأساس الذي يبنى عليه التاريخ، ولأن التاريخ نفسه عملية تحقيق وتدقيق، ونقد وفحص، ضمن قواعد معينة تم الاتفاق عليها[3].

وقد أجمعت قواعد تحقيق النصوص على أن واجب المحقق، ما يلي:

(1) جمع الأصول الخطية، والمفاضلة بينهما لاختيار أفضلها:

أول ما يُعنى به المحقق أن يحصل على جميع نسخ المخطوط بقدر الإمكان، وبعد حصوله على نُسَخِهِ، عليه أن يقرأ ويُحاول التعرف عما إذا كان بين هذه النُسخ نُسخة (بخط المؤلف، أو قرأت عليه، أو نسخت في عهده

---

(1) محمد مسعود محمد أبو سالم: أصول تحقيق المخطوطات والسجلات والدفاتر وحفظها عند القدماء والمحدثين، بحث بمجلة رفوف، مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا، جامعة أدرار، الجزائر، العدد الخامس، عدد خاص بالملتقى الدولي الثاني حول المخطوط "المخطوطات الجزائرية في عيون العرب والمستشرقين"، 2-3/ مارس 2015م، ص8.

(2) محمود مصري: تأصيل قواعد تحقيق النصوص عند العلماء العرب المسلمين، مقال بمجلة معهد المخطوطات العربية، مج39، ج1، القاهرة-مصر، 2005م، ص36.

(3) عبد الكامل عطية: التراث العربي المخطوط قراءة في قواعد التحقيق وثقافة المحقق، ص272.

أو عهد قريب منه)[1]، وعند اختيار المحقق لمخطوط معين عليه أن ينتبه ويلتزم بأمور عدة أهمها:

-أن يأخذ حذره من أن يكون المخطوط قد سبق نشره، وذلك بالاستعانة إلى المصادر والببلوغرافيات التي تساعده في ذلك.

ولمعرفة أماكن وجود نسخ من المخطوط في مكتبات العالم يمكن الرجوع إلى:

أ- قاعدة معلومات المخطوطات العربية في العالم التي أنشأها مركز الملك فيصل المسماة: "خزانة التراث".

ب-معهد المخطوطات العربية بالقاهرة الذي قام بتصوير آلاف من المخطوطات حول العالم.

ت-مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي- الإمارات العربية المتحدة، إذْ يتواجد في المركز نحو 30000 مخطوط مصور.

ث-فهارس المخطوطات.

ج- سؤال المتخصصين من أهل العلم.

ح- أن تكون ثقافة المحقق ضمن دائرة موضوع المخطوط الذي يود العمل فيه.

خ- أن يتأكد أن للكتاب نسخاً أو نسخة على الأقل مخطوطة متوفرة يسهل الحصول عليها، وألا يكون من الكتب المفقودة، وأن يأخذ فكرة عنه من الكتب التي أشارت إليه[2].

---

(1) محمد مسعود محمد أبو سالم: أصول تحقيق المخطوطات والسجلات والدفاتر وحفظها عند القدماء والمحدثين، ص11.

(2) عبد الكامل عطية: التراث العربي المخطوط قراءة في قواعد التحقيق وثقافة المحقق، ص273-274.

(2) دراسة النسخ :

تعتمد دراسة النسخ على معرفة ما في هذه النسخ من تباين في الخط، والزمن الذي كتبت فيه، وتوثيق هذه النسخ لمعرفة تباينها واختلافها.

فقد نجد لكثير من النساخ مظاهر متميزة في إظهار الحرف العربي وكتابته، ولعل أنجح الوسائل في معرفة قواعد إملاء ذلك الناسخ هو: صنع معجم من قِبَلْ المحقق يقوم فيه بوضع ما يرادف رسم الحرف من إملاء الناسخ بما يقابله من الإملاء الحديث، وهذا مما يسهل علي المحقق فك كثير من الحروف التي تمر به أثناء عمله[1].

ولما كانت الحروف غير منقوطة في أصل الكتابة العربية، فغالباً ما يحدث إلتباس في قراءتها، ومنعاً للتصحيف والتحريف اعتاد النساخ من القرن الثالث حتى السادس الهجري على وضع بعض الإشارات على الحروف لئلا يقع إلتباس فيها.

فمثلاً كانوا يضعون حرف حاء صغيرة فوق حرف الحاء في الكلمة لئلا يقرأ خاء، أو يضعون عيناً صغيرة تحت حرف العين لئلا يقرأ غيناً، وكذلك يفعلون في حرف الصاد والطاد والدال والراء، وقد يضعون ثلاث نقاط تحت حرف السين لئلا تقرأ شيناً، لأن نقاط الشين من فوق[2].

(3) ترتيب النسخ :

بعد أن يقوم المحقق بجمع النسخ الخطية ودراستها يقوم بعملية ترتيب حسب أفضلية النسخ المتوفرة كالتالي:

---

(1) إياد خالد الطباع: منهج تحقيق المخطوطات، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق- سوريا، 2003م، ص25.

(2) عبد الكامل عطية: التراث العربي المخطوط قراءة في قواعد التحقيق وثقافة المحقق، ص274.

1- إذا عثر المحقق على نسخة كتبت بخط المؤلف عُدت هذه النسخة هي الأصل الذي يعتمد عليه في نشر كتابه، كما يجب اعتماد آخر نسخة كتبها المؤلف، فقد يكتب المؤلف كتابه ثم يضيف إليه من خلال قراءاته له وتدريسه له ومراجعته إياه، لذا فإن ما يمكن أن نسميه: "الإبرازة الأخيرة" هي التي يجب أن تعتمد، فـ(تاريخ دمشق) لابن عساكر له نسختان، جديدة في ثمانين مجلد، وقديمة في سبع وخمسين مجلد، كما أن لكتاب (وفيات الأعيان) نسختان كذلك، ولكتاب (الروضتين) لأبي شامة نسختان قديمة وجديدة هي المعتبرة[1].

2- تليها النسخة التي قرأها المؤلف أو قرئت عليه وأمر بإجازتها.

3- ثم تأتي بعد ذلك النسخة التي نقلت عن نسخة المؤلف.

4- وبعدها تأتي النسخ التي كتبت بعد ذلك، يقدم الأقدم فالأقدم، لأنه كلما بعدت النسخ عن عصر المؤلف كلما زادت الأخطاء وكثر التحريف[2].

(4) مؤلف وعنوان المخطوط :

من الخطوات التي يمكن اتباعها في هذه المرحلة :

1- أن يتأكد الباحث من صحة نسبة الكتاب إلى صاحبه الذي وضع اسمه عليه فضلاً عن صحة اسم المؤلف.

وعندما يقع خلط في صحة نسبة المخطوط لمؤلفه فعلى المحقق أن يسلك الطرق التالية، إذْ من الممكن أن تساعده على معرفة مؤلف المخطوط:

أ- معرفة تاريخ النسخ، سواء عن طريق ما هو مثبت على المخطوط أم من خلال الخط، إذْ يعين ذلك الباحث على معرفة الفترة التي عاشها المؤلف أو الفترة التالية لوفاته.

---

(1) إياد خالد الطباع: منهج تحقيق المخطوطات، ص26.

(2) عبد الكامل عطية: التراث العربي المخطوط قراءة في قواعد التحقيق وثقافة المحقق، ص275.

ب- معرفة نوع الورق والحبر المستخدمين في المخطوط إن تيسر له معاينة المخطوط مادياً.

ت- قراءة المخطوط قراءة متأنية للوقوف على القرائن والشواهد التي تساعد المحقق على معرف المؤلف.

ث- إن لغة وموضوع الكتاب أمر في غاية الأهمية لمعرفة عصر المؤلف الذي ألف فيه كتابه، وربما المؤلف ذاته[1].

2- إن كان النص من وضع المؤلف ترك كما هو، وإن كان أخذ نصوصاً من غيره أشار إليها في الهامش، ودل على أماكنها في المصادر التي أخذ منها.

3- على المحقق إثبات عنوان المخطوط كما وضعه مؤلفه، ولا يتصرف في تغيير شيء من العنوان، فقد يعمد بعض المحققين إلى وضع عنوان رئيس ثم يذكرون أسفله العنوان الأصلي.

وقد يعمد بعضهم إلى إهمال العنوان الأصلي والاكتفاء بما وضعه من عنوان مخالف للمخطوط، يتماشى مع وجهة نظر المحقق تجاه الكتاب المُحقق، ويصف الأستاذ إياد خالد الطباع[2] هذا الفعل بأنه "فعل شر" ما كان للذين اقتربوا من هذا العمل الجليل أنه يفعلوه، مدعين أنهم يقوموا بالتحقيق ونشر التراث.

وقد يصادف المحقق أن للكتاب أكثر من عنوان، وفي هذه الحالة عليه التثبت من العنوان من خلال مقارنته ومفاضلته بين النسخ التي اعتمد عليها في تحقيق الكتاب، وما ورد للمؤلف في ترجمته من كتب الطبقات والتراجم[3].

ونؤكد على أن إثبات عناوين الأبواب والفصول تكون بحرف أكبر من حرف النص.

---

(1) إياد خالد الطباع: منهج تحقيق المخطوطات، ص29.

(2) منهج تحقيق المخطوطات، ص29-30.

(3) عبد الكامل عطية: التراث العربي المخطوط قراءة في قواعد التحقيق وثقافة المحقق، ص277.

الرســـم:

الأصل في التحقيق إثبات المحقق النصَّ كما رسمه مؤلفه -إذا كانت النسخة بخط المؤلف- غير أن الخط العربي قد تطور على مر العصور، فلابد إذن من أن نجعل النص يرسم بالرسم الذي نعرفه، وقد أجاز الأقدمون أنفسهم ذلك.

فقد نصادف نصوصاً قديمة ألفاظها مهملة غير منقوطة، فلا يمكن نشرها اليوم بلا نقط وقد نصادف نصوصاً لا شكل فيها من همز أو ضمّ أو فتح أو كسر أو تشديد أو جزم، فيؤدي إثباتها كما وردت إلى بعض الالتباس. فالأفضل اتباع الآتي:

1- توضع همزة الابتداء دائماً إذا كانت حركتُها تبدل المعنى. مثلاً: أيـام، إعلام (بكسر الهمزة الثانية).

2- منعاً للالتباس بين الألف المقصورة والياء تثبت النقطتان تحت الياء فيما قد تلتبس قراءته، مثلاً: أبى، أبي.

3- يثبت التشديد دائماً.

4- تثبت أسماء الأعلام المحذوفة ألفها بطريقة الكتابة الحالية، مثلاً: حارث بدلاً من حرث، ومعاوية بدلاً من معوية، وسليمان بدلاً من سليمن، وخالد بدلاً من خلد، ومالك بدلاً من ملك، ومروان بدلاً من مرون.

وجدير بالتنبيه فإن المجمع العلمي العربي قد أقر إبقاء الأسماء التي وردت في القرآن الكريم فقط على رسمها القديم مثل: اسحق، إبراهيم، اسمعيل.

أما الألفاظ المحذوفة ألفها: فالأفضل إثبات الألف فيها، مثلاً: لاكن بدلاً من لكن، وهاؤلاء بدلاً من هؤلاء، وهاذا بدلاً من هذا.. إلخ

ولابد من الإشارة إلى أنه في بلاد المغرب العربي يثبت في الكتابة هذه الألف في جميع هذه الألفاظ.

5-فصل الأعداد، فيثبت: ست مئة بدلاً من ستمئة أو ستماية، وتسع مئة بدلاً من تسعمئة أو تسعماية.

ومن الضروري ذكر المحقق في المقدمة عند وصف المخطوط الرسم المتبع فيه، ونماذج منه، والطريقة التي اتبعها في تبديله[1].

الاختصارات :

يقابل الباحث أثناء دراسته لبعض النصوص ألفاظ وجمل تتكرر بكثرة، مثل: الصلاة على رسول الله، والترحم بعد ذكر المتوفي، والترضي عن الصحابة، وألفاظ التحديث والأخبار والأنباء، في إسناد الأحاديث.

وقد تواتر عن قدماء العلماء من المؤرخين والمحدثين والنحاة وغيرهم اختصار بعض الألفاظ، واختصار أسماء بعض الكتب، والرمز إليها بحرف أو حرفين، مثل:

الكلمة	اختصارها
أصلاً	أص
أنبأنا	أنا- انبا
أخبرنا	أنا
انتهى	اهـ
أيضا	أيض
إلى آخره	الخ
تعالى	تع
حاشية	حش
حدثنا	ثنا- نا
جزء	ج
رحمه الله	رحه
رضي الله عنه	رضه
صلى الله عليه وسلم	ص- صلعم
عليه السلام	عم
هجرية	هـ

---

(1) صلاح الدين المنجد: قواعد تحقيق المخطوطات، الطبعة السابعة، دار الكتاب الجديد، بيروت- لبنان، 1987م، ص19.

وقد نجد اختصاراً لألفاظ الإنباء والتحديث والإخبار في صلب المتن لا في الأسانيد وحدها. وفي كتب الحديث نجد اختصارات لأسماء الكتب الستة وغيرها، فعلامة البخاري (خ)، وعلامة مسلم (م)، وعلامة أبي داود (د)، والنسائي (ن).

ولا شك أن الرمز يسهل عملية الكتابة وسرعتها، وقد ذكر الدكتور صلاح الدين المنجد[1] عن ابن عساكر أنه قال في مقدمة كتابه: "معجم النبل" - مخطوط- قوله: "وجعلت لكل واحد من هؤلاء حرفاً يدل عليه تخفيفا على الكاتب العجل"، ثم قال: "لأن الأجزاء تنوب عن الجمل". وهذه الاختصارات كثيرة جداً ولا سبيل إلى حصرها هنا[2].

ويرى البعض جواز اتباع هذه الطريقة في اختصار الألفاظ التي المكررة بكثرة داخل النصوص، كما يمكن اتباع الطريقة نفسها في اختصار أسماء المصادر التي يرجع إليها في الحواشي.

الشكل:

عند ضبط النص ينبغي على المحقق مراعاة الآتي:

1- تشكيل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

2- تشكيل الأشعار التي تصعب قراءتها، وكذلك الأمثال.

3- إذا كان الأصل مشكولاً، سواء كله أم بعض منه، حوفظ عليه بدقة متناهية، مع وجوب الإشارة في المقدمة إذا كان النص مشكولاً[3] في الأصل أم أضيف التشكيل إليه من قِبَلْ المحقق.

---

(1) قواعد تحقيق المخطوطات، حاشية ص21.

(2) للتوسع في معرفة هذه الاختصارات انظر: حسين علي محفوظ: العلامات والرموز عند المؤلفين العرب قديماً وحديثاً، مطبعة المعارف، بغداد- العراق، 1964م، وهو مصنف في 16 صفحة موجود بدار الكتب والوثائق الوطنية، التابعة لوزارة الثقافة العراقية.

(3) التشكيل: هو وضع الحركة كالفتحة والضمة والكسرة...إلخ في موضعها من الحرف وفقاً لقواعد اللغة العربية (عبد الله الحوثي: الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات، مج1، ص44).

4- تشكيل الألفاظ التي يلتبس معناها إذا أهمل شكلها كالمبني للمجهول في الماضي: مثلاً: قتل (بفتح القاف).

5- تشكيل الأعلام الأعجمية المعربة، أو المركبة، أو الصعبة، ويستعان في ضبطها بكتب التراجم والطبقات والرجال وأشباههم[1].

تقسيم النص وترقيمه:

عند تقسيم النص وترقيمه ينبغي على المحقق مراعاة الآتي:

1- المحافظة على تقسيم المؤلف وترتيبه.

2- في النصوص التي لا تقسيم لها في الأصل يمكن تقسيمها إلى فصول لإيضاح النص، إذا كانت هناك ضرورة لذلك، مع إعطاء كل فصل عنوان يوضع بين قوسين ( ).

3- إذا كان النص مقسماً يحافظ عليه ويقوم بترقيم الأبواب.

4- إذا كان الكتاب المحقق في التراجم، فيوضع اسم المترجم بحرف أصغر من حرف المتن في جانب الصفحة على الهامش، أو في منتصف الصفحة لسرعة الإهتداء إليه وتُرقّم التراجم.

5- في كتب الحديث تُرقّم الأحاديث.

6- المحافظة على أبواب الدواوين في الشعر كما وردت، أو على ترتيب الديوان حسب حروف المعجم، وتُرقّم القصائد والمقطعات.

7- تُرقّم سطور النصوص نثراً كانت أم شعراً، ثلاثة ثلاثة، أو خمسة خمسة[2].

---

(1) صلاح الدين المنجد: قواعد تحقيق المخطوطات، ص21-22.

(2) صلاح الدين المنجد: قواعد تحقيق المخطوطات، ص22.

الأحاديـث :

عند التعرض للأحاديث النبوية داخل النص ينبغـي علـى المحقـق مراعـاة الآتي :

1- تشكيل الأحاديث كما ذكرنا آنفاً.

2- يختصر ألفاظ أخبرنا، حدثنا، أنبأنا، التي ترد في السند.

3- يجعل الإسناد بحرف أصغر من حرف المتن عند الطبع.

4- يبدأ بمتن الحديث من أول السطر ويجعل أول راو للحديث مع المتن.

النقط والفواصل والإشارات :

1- توضع نقط عند انتهاء المعاني في الجمل.

2- توضع الفاصلة، ولا تستخدم النقطة مع الفاصلة.

3- تستعمل إشارة الاستفهام، وإشارة التعجب في أماكنها.

4- النقطتان تستعملان بعد القول، مثال: قال زيد:

وتستعملان إذا ورد قولان بعد قال الثانية، مثال ذلك: قال عمرو، قال زيد:

5- في نصوص السجع تفصل السجعات بفاصلة.

6- إذا كان في الأصل خرم فيوضع مكانه نقط. كلّ ثلاث نقط مكان كلمة.

الأقواس والخطوط والرموز :

﴿ ﴾ القوسان المنقوشان يحصران الآيات القرآنية.

" " الفاصلات المزدوجة تحصر أسماء الكتب إذا وردت في النص.

- - الخطان القصيران يحصران الجمل الإعتراضية.

| | الخطان العموديان يحصران كل زيادة تضاف من نسخة ثانيـة غـير النسخة المعتمدة.

« » القوسان المكسوران يحصران ما يضيفه الناشر من عنده كحرف أو لفظ يقتضيه السياق.

[ ] القوسان المربّعان يحصران ما يُضاف من نصوص ثانية، نقلت النص أو استشهدت به وما يضاف من عناوين جديدة.

( ) هذا القوسان داخل النص يحصران وجه الورقة المخطوطة، فيكتب مثلاً (15 آ).

( ) هذا القوسان داخل النص يحصران ظهر الورقة المخطوطة، فيكتب (15ب)

(كذا) يردف هذان القوسان مع كلمة كذا بما يبهم على المحقق قراءته، ويثبت كما ورد.

يرمز إلى كل نسخة من النسخ المخطوطة بحرف، يؤخذ من اسم صاحبها، أو من اسم المكتبة التي وجدت فيها، أو من اسم البلد الذي فيه المكتبة. كما يرمز إلى فئات المخطوطات بحروف أبجدية، مثال ذلك: فئة ب، فئة ج[1].

الحواشي:

يُعد صنع الحواشي فناً خاصاً يتطلب علم ومهارة، وهو يُمثل الجانب العلمي والنقدي داخل عملية التحقيق، بل يمكن القول إن كافة ما سبق تفصيله حتى الآن يعود إلى الجانب الخارجي للنص المنشور، أمَّا الحواشي فهي الجانب الداخلي والأعمق. وقد انقسم المحققون إلى عدة فرق في إثبات الحواشي:

الفريق الأول: يجعل في الحواشي اختلاف النسخ، ويُفرَد للتعليقات ملاحق في آخر الكتاب، وعلى هذا كثير من المستشرقين الفرنسيين.

---

(1) صلاح الدين المنجد: قواعد تحقيق المخطوطات، ص23-24؛ محمد مسعود محمد أبو سالم: "أصول تحقيق المخطوطات والسجلات والدفاتر وحفظها عند القدماء والمحدثين"، ص12.

والفريق الثاني: يجعل فيها اختلاف النسخ، ثم التعليقات يفصل بينهما خط، وعلى هذا بعض المستشرقين الألمان.

الفريق الثالث: يخلط بينهما.

الفريق الرابع: لا يثبت إلا النص، ويجعل اختلاف الروايات مع التعليقات في آخر الكتاب.

ومن ناحية أخرى انقسم المحققون في تقسيمة أخرى إلى فريقين:

الفريق الأول: يغالي في الشرح والتعليق والتفسير.

والفريق الثاني: يقتصر في الحواشي على ذكر الروايات، وتصحيح الخطأ.

وهنا نجد الدكتور صلاح الدين المنجد[1] يتسائل عن أيهما يتبع النهج الصحيح؟

وفي تحليله لإجابة هذا السؤال نجده يتبنى رأي الفريق الثاني من خلال النظر إلى أن القصد من تحقيق النص هو إبرازه صحيحاً كما وضعه المؤلف، لأن اختلاف النسخ يبين لنا الصحيح الذي ينبغي أن يكون في النص، لذلك يجب قصر الحواشي على اختلاف النسخ أولاً، ثم على ذكر مصادر النص المذكورة أو التي يهتدي المحقق إليها، لأن ذكرها هو توكيد لصحة النص، والتعليق على ما لابد منه، أمّا كثرة الشروح والتعليقات، فهذا عمل آخر غير تحقيق النص.

ومن الواجب عند ذكر مصادر النص الإشارة إلى:

1- مصادر النقول: مثال ذلك: قال ابن هشام.. يوضع في الحاشية، في سيرة النبي(ﷺ) جزء كذا ص كذا.

2- الآيات القرآنية: يشار إلى رقم الآية ورقم السورة.

---

(1) قواعد تحقيق المخطوطات، حاشية ص25.

3- الأحاديث: يشار إلى مصدرها المذكور، مثال ذلك: جاء في صحيح البخاري فيذكر الكتاب من الصحيح والباب ورقم الحديث فيه.

4- الأشعار والشواهد: يشار إلى مصدرها في الدواوين إن أمكن، واختلاف رواياتها في كتب الأدب، وإذا لم يكن الشعر منسوباً فعلى المحقق محاولة معرفة قائله.

أما بالنسبة لما يرد في النص من أسماء الأعلام، والأماكن، والألفاظ، فإن كان ما يراد إثباته يتعلق بتصحيح علم أو مكان أو لفظ فيثبت في الحواشي، أمَّا إذا كان ذلك ترجمة له أو توضيحاً للمكان أو شرحاً للفظ فالأفضل وضع ذلك في ملاحق في آخر الكتاب، فيوضع ملحق للأعلام وترجماتهم، والأماكن ومواضعها، والألفاظ ومعانيها. لئلا يثقل النص بهوامش كثيرة وشروح طويلة.

أما إذا كان من الصعب وضع الملاحق فيمكن في الأعلام الإشارة إلى سنة الوفاة، وذكر المصدر الذي ترجم له دون نقل الترجمة، وفي الأماكن يذكر الموضع والمصدر دون شرح، أمَّا في الألفاظ –خاصة غير القاموسية– أو الدالة على الحضارة فالأفضل إفراد ملحق لها في آخر الكتاب وشرحها.

5- بالنسبة للتعليقات التي قد توجد في هوامش الأصل، فيشار إليها عند مواضعها وتثبت في الحواشي[1].

الإجازات والسماعات:

1- جرت عادة قدماء العلماء أن يقرأوا الكتاب المخطوط عن شيخ عالم كبير، وأن يثبتوا أسماء الذين قرأوه عليه في آخر النسخة المخطوطة، وعلى هذا نصادف كثيراً من إجازات السماع، أو إجازات الإقراء هذه في آخر النسخ المخطوطة وأحياناً في الصفحة الأولى[2].

(1) صلاح الدين المنجد: قواعد تحقيق المخطوطات، ص24-26.

(2) عبد الله الحوثي: الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات، مج1، ص46.

2- لما كانت الإجازات (المناولة، السماع، الإقراء) ذات شأن كبير لدراسة الرجال والعصر، فيجب إثبات ما يصادف منها في المخطوطات عند نشرها بنصها.

3- يثبت كل سطر في أصل الإجازة أو السماع على حدة.

4- تُرقم السطور. وتوضع الأرقام بين قوسين عاديين ( ).

5- يقدم للسماعات بموجز بحرف أدق يذكر فيه: اسم المسمع، اسم القارئ، اسم مثبت السماع، عدد السامعين، مكان السماع، تاريخ السماع.

الفهارس:

يفترض فيمن يتصدى للتحقيق معرفة كيفية صنع الفهارس، حيث أن الهدف من الفهارس تسهيل الوصول والإفادة مما في الكتاب المنشور وجعل محتوياته في متناول كل القارئ.

وتختلف الفهارس باختلاف موضوع الكتاب، ويمكن أن يجعل في كل كتاب فهارس قد لا تصنع لغيره، ولا تسمى هذه الفهارس ابتداعاً لكونها مما يوحيه الكتاب ذاته. والفهارس التقليدية هي:

1- فهرس الأعلام: من الرجال والنساء، والقبائل...وما إلى ذلك.

2- فهرس البلدان والأماكن.

3- فهرس القبائل والأمم والفرق.

4- فهرس "الكتب" الواردة في النص، ويفيد هذا الفهرس نوعاً ما في معرفة مصادر المؤلف.

5- فهرس المصطلحات.

ثم يجعل في كل كتاب ما يستوجبه موضوعه، فإذا كان كتاب تاريخ يصنع فهرس لأهم الحوادث التي ذكرت فيه، وإذا كان كتاب خطط يجعل فهرس للمحال الآثارية والطبوغرافية، وإذا كان كتاب تراجم يصنع فهرس للمترجم

لهم، عدا الأعلام، وإذا كان كتاب حديث يجعل فهرس للأحاديث مرتبة بحسب أوائلها على حروف المعجم، وإذا كان كتاب في الصيدلة يجعل فهرس للأدوية، وإذا كان كتاب فقه يجعل فهرس للمسائل الفقهية، وإذا كان ديوان شعر أو كتاب أدب يجعل فهرس للقوافي، وفهرس إن أمكن لصدور الأبيات، إلي غير ذلك[1].

والفهارس نوعان:

1- فهارس بسيطة: وهي أن يذكر العلم مثلاً ويشار إلي الصفحات التي ورد فيها من الكتاب.

2- فهارس مفصلة: وهي أن يذكر اسم العلم، ويذكر بحرف أصغر المناسبة التي ورد فيها في كل صفحة من الكتاب، وفي هذه الفهارس تدخل فهارس الموضوعات التي بدأ بعض المحققين بصنعها. وهي تحتاج إلي جهد طويل، ولكن فيها نفعاً كبيراً[2].

المقدمة:

بعدما يفرغ المحقق من طبع النص يضع مقدمة الكتاب، وذلك لأنه قد يشير في مقدمته إلى مواضيع أو صفحات داخل الكتاب، فلا بد من الانتهاء من طباعة الكتاب لكي يتمكن من هذا.

والمقدمة تتضمن الآتي :

1- موضوع الكتاب وما ألف فيه قبله.

2- توضيح قيمة الكتاب بين الكتب التي ألفت في ذات الموضوع، والإضافات الجديدة التي يقدمها فيه، مع ذكر أهم المصادر التي استعان بها[3].

---

(1) محمد صاحبي: إطلالة على علم تحقيق المخطوط وخطواته، ص151.

(2) صلاح الدين المنجد: قواعد تحقيق المخطوطات، ص27-28.

(3) محمد صاحبي: إطلالة على علم تحقيق المخطوط وخطواته، ص151.

3- وصف المخطوط الذي اعتمد عليه في النشر. وعند وصف هذا المخطوط يتبع الآتي:

1- نقل ما أثبت على الورقة الأولى من اسم الكتاب، واسم مؤلفه، والتحقق من صحة اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف.
2- تاريخ النسخ واسم الناسخ، والإشارة إلى من ترجم له في حال كونه معروفاً.
3- إذا كان الكتاب بدون اسم المؤلف، فعلى المحقق محاولة التوصل إليه من خلال دراسة الموضوع والأسلوب، والأعلام المذكورة ممن يذكر أنه رآهم أو اجتمع بهم، وفي حال لم يكن على الكتاب تاريخ نسخ فعلى المحقق تقدير عُمر المخطوط من خلال دراسة الخط والورق.
4- الورق ونوعه.
5- عدد أوراق المخطوط، وقياسها، وعدد السطور في الورقة وطول كل سطر، وما فيها من هوامش وأبعادها.
6- نوع الخط الذي كتبت النسخة به، وهل كتبت النسخة بخط واحد؟ أم خطين مختلفين؟
7- الرسم الذي اتبعه الناسخ. فيذكر المحقق نماذج من الألفاظ التي سيبدل المحقق رسمها في النص.
8- نوع المداد واختلاف ألوانه، فقد يكتب النص بالأسود والعناوين بالأحمر، وقد تكون فوصل بالأحمر والأزرق، فيشار إلى ذلك كله.
9- التعقيبات، أو العقب عبارة عن إثبات وتدوين الكلمة الأولى من الصفحة اليسرى في أسفل هامش الصفحة اليمنى وتحت نهاية السطر الأخير منها، فهي كلمات تثبت في آخر كل صفحة لتدل على أول كلمة من الصفحة القادمة، وهي تدل على تتابع النص[1]،

---

(1) عبد الله الحوثي: الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات، مج1، ص39.

وتضم الخزانة الوطنية بباريس نُسخة من كتاب "تاريخ الملوك والأمم" للأصمعي نُسخة بن السّكيت سنة 243هـ عليها تعقيبات، وتحتفظ الخزانة الظاهرية بدمشق بنُسخة من ديوان الفرزدق عليه تعقيبة نُسخت سنة 331هـ[1].

10- التعليقات في الهوامش.

11- نوع الإجازات: (المناولات- إجازات الإقراء- إجازات السماع) فيجب التنويه عنها في المقدمة ويثبت نصها في آخر الكتاب[2].

12- التملكات، أو أسماء العلماء أو غيرهم ممن تملكوا المخطوطة.

13- يثبت صور الورقة الأولى والأخيرة، وأي ورقة ثانية من الكتاب، ويشار في ذيلها إلى موضعها من النص المطبوع، وإذا وجد خط المصنف فمن المستحسن وضع صورة له.

14- تثبت أوصاف النسخ التي اعتمد عليها.

15- تثبت قائمة بالرموز: رموز النسخ، رموز الأقواس[3].

قائمة المراجع

مما لا شك فيه أن المحقق يرجع أثناء تحقيق الكتاب إلى عدة مراجع فيجب عليه ذكرها في المقدمة أو الحواشي.

ومن الواجب وضع قائمة كاملة في آخر الكتاب، يبين فيه التوثيق الكلي لكل كتاب استعمله المحقق وأفاد منه. فيذكر اسم المؤلف واسم الكتاب ورقم الطبعة والناشر وتاريخ الطبع، مع إثبات أسماء المحقق أو المترجم إن وجد[4]، مثال:

---

(1) محمد مسعود محمد أبو سالم: أصول تحقيق المخطوطات والسجلات، ص15.

(2) محمد صاحبي: إطلالة على علم تحقيق المخطوط وخطواته، ص151.

(3) صلاح الدين المنجد: قواعد تحقيق المخطوطات، ص29-30.

(4) صلاح الدين المنجد: قواعد تحقيق المخطوطات، ص31؛ محمد صاحبي: إطلالة على علم تحقيق المخطوط وخطواته، ص151-152.

هلال بن الصابي، أبو الحسن هلال بن المحسن(ت448هـ/1056م):

"رسوم دار الخلافة"، تحقيق ميخائيل عوده، مطبعة العاني ببَغْدَاد، 1383هـ/1964م.

إذا اتبع المحقق طريقة اختصار أسماء المصادر التي ستذكر في الحواشي، فتذكر المختصرات في قائمة المصادر مع اسم المصدر الكامل، مثال ذلك:

وفيات= وفيات الأعيان، لابن خلكان. القاهرة سنة كذا.

خدمة النص:

ونعني بخدمة النص المسائل التالية:

1- **ضبط النص**: وهي عملية لُغوية يقصد بها إضافة الحركات إلى الكلمات، خاصة إذا كان عمل المحقق منصب على نسخة المؤلف مما يُلزمه المحافظة على الضبط الذي أثبته المؤلف بخطه وهذا يُعد من باب الأمانة العلمية للمحقق، أمَّا إذا وجدت بعض الكلمات التي أغفل المؤلف ضبطها، ويرى المحقق ضرورة ذلك، أو سبق ضبطها وتم محوها بفعل الأيام فعلى المحقق إضافة الحركات التي يراها مناسبة للكلمات، ولا حاجة للإشارة في الحاشية إلى ما أضافه المحقق وما أضافه المؤلف. وينبغي أن يراعي المحقق اختلاف مصطلحات الضبط بين الأمس واليوم فيترجم المصطلح القديم إلى المصطلح الجديد، وقد يضبط المؤلف الكلمة بالوجهين فيحافظ المحقق على هذين الوجهين، وإن كان ثمة ضبط منهما شاذ حافظ عليه وأشار في الحاشية إلى شذوذه وذكر مرجعاً في ذلك، أمَّا إذا كان المؤلف يضبط ضبطاً لا وجه له، وتأكد المحقق من عدم وجود تأثيرات تابعة لقِدَم المخطوط أو تأثيرات ضياع بعض معالم الحبر فعلى المحقق الحفاظ على هذا الخطأ كما هو، مع الإشارة في الحاشية إلى الأصل والتصحيح، ويذكر مرجعاً في ذلك إلا إذا كان الخطأ من قبيل السهو الواضح فعلى المحقق تصحيح المتن والإشارة في الحاشية إلى

الأصل. ومثال ذلك: أن يضبط المؤلف الكلمة على لغة ضعيفة فيحافظ المحقق على هذا الضبط ويشير في الحاشية إلى اللغة الثانية، وينبه على ضعف ما أثبته المؤلف، وأحياناً يضبط المؤلف الكلمة ضبطاً لا وجه له فيحافظ المحقق كذلك على ذلك وينّبه في الحاشية إلى الصواب، والهدف من ذلك أن المؤلف قد يكون معتمداً في هذا الضبط على مذهب معين لم يصل إلى المحقق تفصيله[1].

مع ضرورة مراعاة المحقق في ضبط الكلمات التي لم يضبطها المؤلف مذهب هذا الأخير في هذا الضبط، فقد يكون المؤلف قد نصَّ على فهم معين يراه في بيت من الشعر، ويرتبط هذا الفهم بالحركة، وقد يكون له رأي في ضبط عين بعض الأفعال. وإن لم يجد المحقق نظيراً لكلمة غير مضبوطة فعليه أن يضبطها الضبط الأفصح.

أمَّا إذا كانت النسخة الأم غير نسخة المؤلف فعلى المحقق الاعتماد على مراجعه في ضبط النص والإشارة في الحاشية إلى اختلاف الأصل الأم عمَّا يجده في المراجع، ولا حاجة للإشارة إلى ذلك الاختلاف إن تكرر في النسخ الأخرى كيلا تثقل الحواشي بما لا فائدة فيه.

وينبغي الانتباه إلى وجوب الاعتماد على مراجع اللغة والأعلام والبلدان في ضبط النص، وتأتي ضرورة الاعتماد على المراجع الأصيلة في كل كلمة يعتزم المحقق ضبطها نظراً لكثرة الكلمات التي شاع ضبطها ضبطاً فيه خطأ أو لِين.

أمَّا تحديد المضبوط فهذا راجع إلى المحقق نفسه، فإذا كان الكتاب في النحو واللغة أو الشعر أو الغريب فهو يختلف عن كتاب في التاريخ أو الفقه، فيُقدِّر المحقق ضرورة ضبط الفاء والعين واللام أم يكتفى بالعين فقط؟ وإن كانت القاعدة العامة في ذلك ضبط المشكل الذي قد يخطئ في قراءته القارئ ذو الإلمام بالمادة إلماماً متوسطاً[2].

---

(1) أحمد محمد الخراط: محاضرات في تحقيق النصوص، ص59-60.

(2) أحمد محمد الخراط: محاضرات في تحقيق النصوص، ص60-61.

2- **شرح غامضه**: ينتج عن تمرس المحقق بطريقة وأسلوب المؤلف جعله أقدر الناس على فهم مضمونه وأبعاده، وذلك يعود لقراءته النص مرات عدة، وهو في هذا يختلف عن القارئ الذي لم يخبر أسلوب المؤلف، فحريٌ بالمحقق أن يهتم بشرح غامض النص وفق المعالم التالية:

• ربط أجزاء وموضعات وعناصر الكتاب ببعضها، إذْ يمكن أن يتبع المؤلف أسلوب الإحالة في كتاباته وذلك لكي يربط أطراف الحادثة أو الخبر ببعضها مثل الإشارة في أثناء تناوله إحدى المسائل إلى أنه سبق له أن عالجها أو يحيل إلى حوادث لاحقة وأخبار قادمة[1] فعلى المحقق أن يذكر في الحاشية رقم الصفحة التي وردت فيها المسألة مفصلة، وقد يناقش المؤلف بعض المسائل الفرعية التي وردت فيها المسألة مفصلة، وقد يناقش بعض المسائل الفرعية ويستطرد فيها ثم يعود إلى الفقرة التي انطلق منها قبل الاستطراد، فعلى المحقق أن يذكر عودة المؤلف الآن إلى مسألة كذا، حتى لا تختلط المسائل في ذهن القارئ. ومن المفيد أن ينبه المحقق إلى أن المؤلف ترك التفصيل في هذه الفقرة لأنه سيعود إليها في موضع آخر أو في الموضع ذاته ولكن بعد ورقات.

• يقابل القارئ بعض المسائل الفنية التي يعالجها المؤلف فيجد عبارته أحياناً في غاية التركيز والإيجاز مما يؤدي إلى غموضها وإبهامها، فيظن القارئ أن هناك ثمة سقط لم ينتبه إليه المحقق أو عمال المطبعة، أو يظن وجود تحريفاً ببعض الكلمات، فعلى المحقق أن يشرحها شرحاً موجزاً بدون أن يضيف إلى

---

(1) نماذج للإحالة اللاحقة لحوادث لاحقة وأخبار قادمة، كقوله: "كما سيأتى"، أو "على ما سيأتيك ذلك"، أو "الآتى في محله"، أو "كان من موته ما سنذكره"، أو "بعد ذلك كما سيأتي"، للمزيد عن أسلوب الإحالة انظر بحثي المعنون بـ(المنهج التاريخي لابن شاهين في كتابه نيل الأمل في ذيل الدول، بحث بالمؤتمر العلمي الدولي السادس "دور العلماء المسلمين في خدمة الحضارة الإنسانية" تنظيم قسم التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة قناة السويس بالتعاون مع قسم التاريخ بكلية التربية الأساسية جامعة بابل في العراق، الإسماعيلية- مصر، 3-5 مارس 2014م، ص1217).

منطوق العبارة معلومات مكملة جديدة لم يذكرها المؤلف وإنما يبقى في دائرة العبارة ذاتها، ويظل هذا في نطاق محدود، وقد يرى المحقق فائدة من ذكر بعض مراجع المسألة ليتوسع القارئ إن أراد، ولا بأس في هذا. أمَّا أن يمضي المحقق في تأصيل المسألة وبيان فروعها ولا يلتزم بدائرة العبارة التي يسوقها المؤلف فهذا إسهاب ليس في موضعه.

• قد يكون في بعض الجمل ضميران أو أكثر، فعلى المحقق ضرورة بيان على من يعودا، لوجود احتمالية أن يضلَّ القارئ بينهما ويترتب عليه خطأ في فهم العبارة.

• قد يرسم المؤلف صورة تفصيلية لمذاهب العلماء في مسألة معينة ويُكثر من الاستطرادات والفروع فيفقد القارئ تركيزيه بعيداً عن العناصر الرئيسة، فعلى المحقق ضرورة إعادة رسمها بإيجاز لربط فروعها بأصولها.

• قد يستعمل المؤلف بعض مصطلحات أهل العلم ولا يشرحها ويرتبط فَهْمُ الجمل والعبارات التالية بها، فعلى المحقق شرحها باختصار، لاسيما المصطلحات الخاصة بالمؤلف[1].

3-**تخريجه**: أي توثيق النص بإرجاعه إلى مصادره التي استقى منها والتخريج له فروع عدة:

أ- تخريج النصوص المنسوبة: أي التي نقلها المؤلف ونصَّ على نسبتها.

ب- تخريج النصوص غير المنسوبة: أي التي نقلها المؤلف ولم ينصّ على نسبتها، وإنما استفتحها بقوله: "ويقال، أو قيل، أو يرى البعض".

ت- تخريج النصوص التي وردت في كتابه ولم ينصَّ على أنه نقلها.

ث- التعريف بالأعلام.

---

(1) أحمد محمد الخراط: محاضرات في تحقيق النصوص، ص61-62.

ج- تخريج الأشعار والأمثال وأقوال العرب.

ح- تخريج القرآن الكريم والحديث الشريف.

(أ) تخريج النصوص المنسوبة: كأن يقول المؤلف: "قال ابن هشام"، فينبغي أن يعود المحقق إلى الكتب الأصلية التي احتوت هذا القول، فإن كان القول لابن هشام عاد إلى كتاب ابن هشام نفسه، وإن كان القول لابن الأثير عاد إلى كتب ابن الأثير نفسها، فإن نصَّ المؤلف على اسم الكتاب الذي نقل منه فقد سَهُل الأمر، وإن لم ينص على اسم الكتاب اجتهد المحقق في الوصول إلى الكتاب الذي صدر منه هذا القول. فإن كان مخطوطاً وكان في بلده وفي متناوله خرَّجه منه، وإلا فإن تكليفه بالبحث عن هذا المخطوط في كافة مكتبات العالم أمر عسير[1]، وينبغي أن نلاحظ هنا ما يلي:

- لا يجوز أن تخرِّج قولاً لابن هشام مثلاً في كتاب لابن الأثير ورد فيه هذا القول، أو في مرجع حديث درس ابن هشام. نعم قد يكون في كتاب ابن الأثير أو في المرجع الحديث دراسات تحليلية إضافية للشاهد فلا مانع من إرجاع القارئ إليها، ولكن بعد أن تُخرَّج من كتاب ابن هشام.

- لا يجوز أن تُخَرِّج الأقوال من كتاب مطبوع طبعة غير علمية، إن وجدت الطبعة العلمية المعتمدة.

(ب) تخريج النصوص غير المنسوبة: أي التي لم ينص المؤلف على نسبتها، فمما لا شك فيه وجود نصوص يقتبسها المؤلفون من غيرهم ليناقشوها أو يدعموا بها مذاهبهم، غير أنهم لا ينصون على أصحابها، وإنما يستفتحون الاقتباس بقولهم: "يقال"، أو "وقيل"، أو "قال البعض"، فهنا يجتهد المحقق في معرفة أصحاب هذه الأقوال وأين وردت؟، ويستعين المحقق بالمصادر التي كان المؤلف ينقل عنها كثيراً، إذْ إن بعض المؤلفين يعتمدون على بعض المصادر

---

(1) أحمد محمد الخراط: محاضرات في تحقيق النصوص، ص63.

اعتماداً رئيساً فينصون أحياناً عليها، ويغفلون عن ذلك أحياناً أخرى[1]. فعلي سبيل المثال ابن أياس نقل حرفياً حوادث وأخبار من كتاب ابن شاهين الظاهري المسمى نيل الأمل في ذيل الدول، وصرح باسمه في بداية كلامه ثم استمر في النقل عنه بدون ذكر اسمه[2].

كما يتوجب على المحقق الاستعانة بالمراجع التي كانت تبحث في مادة الكتاب أو في موضوع قريب يتصل بها، فإن كان الكتاب في حروف المعاني مثلاً حاول أن يخرِّج أقواله من الكتب الأخرى التي بحثت في حروف المعاني، وإن كان الكتاب في أصول الفقه حاول أن يعود إلى الكتب التي بحثت في الموضوع نفسه، وقد يجد المحقق هذه النصوص في المطوَّلات: فإن كان النص في اللغة عاد إلى لسان العرب والجمهرة والمخصص، فقد يجد هذا القول منسوباً، وهكذا يبقى المحقق مجتهداً في معرفة صاحب القول، فإن ظفر به عاد إلى كتابه إن كان له كتاب مطبوع. وإن لم يكن له كتاب مطبوع أو مخطوط له في بلده نسخة خرَّج النص من أي كتاب آخر نصَّ على نسبته له. وإن ظفر بهذا القول في كتاب يحوي صيغة المبني للمجهول نفسها "قيل" اكتفى بتخريجه منه. وإن لم يجد أثراً لهذا القول ترك النص غفلاً ولا حرج عليه فلكل مجتهد نصيب[3].

(ت) ثمة نصوص يجدها المحقق في الكتاب توحي للقارئ أنها من المؤلف نفسه، إذْ إنه لم ينسبها لمؤلف قبله، ولم يستهل بقوله: "وقيل"، فإن كان النص منقولاً نقلاً حرفياً عن كتاب آخر أشار المحقق إلى هذا الكتاب وأنه ينقل منه كلمة كلمة، وإن كان النقل بالمعنى قال في الحاشية: انظر: كتاب كذا

---

(1) أحمد محمد الخراط: محاضرات في تحقيق النصوص، ص63.

(2) محمد سيد كامل: المنهج التاريخي لابن شاهين في كتابه نيل الأمل في ذيل الدول، ص1213.

(3) أحمد محمد الخراط: محاضرات في تحقيق النصوص، ص64.

صفحة كذا، ثم يجمع هذه الإشارات في بطاقاته ليذكرها في دراسته للكتاب. وقد يكون بين الرجلين الأول وصاحب مخطوطنا الذي نحققه ما يسمّى بتوارد الأفكار فنكتفي بالحاشية بقولنا: انظر: كتاب كذا صفحة كذا[1].

(ث) التعريف بالأعلام: ينبغي أن نُعَرِّف بكل علم يرد في الكتاب فنذكر اسمه واسم أبيه، وقد يكون ثمة التباسُ بعلَم غيره فنذكر اسم جده ونشير إلى لقبه وكنيته، ثم نذكر شيخين له، وقد نذكر تلميذين أخذا عليه، ثم نشير إلى أهم كتبه وسنة وفاته ونختم التعريف بمصدرين ترجما له، على ألا يتجاوز ذلك كله ثلاثة أو أربعة أسطر، ومثال ذلك ترجمة ابن شاهين الظاهري: عبد الباسط غرس الدين خليل، مؤرخ، أخذ العلم عن والده الخليل والواصلي التونسي، ونقل عنه ابن إياس والسخاوي، له: الروض الباسم، ونزهة الأساطين توفي سنة 920هـ، انظر: ابن شاهين: نيل الأمل، ج2/335، نزهة الاساطين/8[2].

وهذه الترجمة تكون عند ذكر المؤلف هذا العَلَم للمرة الأولى باسمه أو لقبه أو كنيته ولا نترجم له مرة أخرى، فإذا ذكرت ولم تُعْرف في الحاشية أدرك القارئ أنه سبقت ترجمته ويمكن أن يعرف رقم الصفحة التي ورد فيها داخل فهرس الأعلام في نهاية الرسالة، وقد يذكر المؤلف العَلَم بقوله: "وينقل صاحب كذا" أو يذكره بلقب غريب أو يكتفي بكنيته، فيشير المحقق إلى أن هذا هو فلان ويترجم له أو يقول: سبقت ترجمته، وقد يحدث أن يلتبس الأمر على المحقق لأن المؤلف قد أورد لقباً أو كنية أو نسبة لبلد تنطبق على علمين فينبغي على المحقق استنطاق القرائن التي يستطيع أن يستعين بها لتحديد المطلوب:

- فإذا كان الاشتراك بين علمين أحدهما مؤرخ والثاني نحوي وكان النص تاريخياً فالترجمة من حق المؤرخ.

---

(1) أحمد محمد الخراط: محاضرات في تحقيق النصوص، ص64.

(2) محمد سيد كامل: المنهج التاريخي لابن شاهين، ص1200 وما بعدها.

• وإن كان الاشتراك بين علمين ثانيهما توفي بعد مؤلف الكتاب الذي نحققه فالترجمة من تخص الأول.

• وإذا كان الاشتراك بين علمين أحدهما يروي نصاً عن شيخه فلان، فعلى المحقق البحث أولاً في ترجمة الشيخ وسوف يطلّع فيها على أسماء تلاميذه فيأخذ المحقق اسم التلميذ الذي هو سبب الالتباس ويترجم له بينما يغفل العَلَم الثاني لأنه ليس له رواية عن هذا الشيخ[1].

• وقد يستفيد المحقق من النص نفسه لمعرفة حقيقة صاحبه ومن ثم يتم إزالة الالتباس فيمكن الاستفادة من اسم الكتاب الذي ذكره المؤلف، فإذا قال: "أمّا ابن شاهين في كتابه نيل الأمل" عرفت أنه عبد الباسط غرس الدين لا والده الخليل وإن كان عبد الباسط والخليل كلاهما يعرفان بابن شاهين الظاهري، لأن "نيل الأمل" لابن شاهين الابن.

(ج) تخريج الأشعار: يبدأ المحقق عمله في الأشعار بوضع رقم لكل بيت، حتى لو تكرر وروده، ثم يثبت النص الشعري الذي أورده المؤلف، وقد يكون صدراً أو عجزاً أو بيتاً كاملاً، أو يكون رواية تختلف عن الرواية المشهورة في ضبطها أو في بعض كلماتها، وعلى المحقق الحفاظ على رواية المؤلف، فإن ضبطها المؤلف حافظ على ضبطها، وإن أورده ناقصاً أثبت ما أورده ثم أكمله في الحاشية. وإذا كانت النسخة التي بين يد المحقق ليست نسخة المؤلف فعليه ضبط البيت ضبطاً صحيحاً يستقيه من الديوان ومن معاجم اللغة، ثم يشير في الحاشية إلى اختلاف ضبط الأم فقط. فإن قيل: ما مضمون الحاشية؟ قلنا: يكمل البيت الناقص، ويجتهد في معرفة قائله ويذكر خلاف القوم في ذلك إن وجد. وإن كان ثمة ضرورة فيشير إلى اختلاف رواية المؤلف عن الروايات الأخرى، كأن تختلف رواية الصدر أو العجز عن الديوان، أو يكون ثمة اختلاف في الرواية يُذهب بالشاهد. وبعد ذلك يثبت

---

(1) أحمد محمد الخراط: محاضرات في تحقيق النصوص، ص65-66.

بعض المصادر الأصيلة التي ذكرت البيت، ويكفي أن يذكر ما بين ثلاثة مصادر إلى خمسة، ويجتهد في ترتيب ذِكْرِها حسب تسلسلها التاريخي من حيث الزمن. وإن كان البيت لشاعر له ديوان مطبوع خرَّجه من الطبعة الموثقة وبدأ بالديوان، ثم يشرح الغريب أو يوضح المعنى الإجمالي للبيت أو يوضح الشاهد إن كان ثمة ضرورة.

وبالمثل ينبغي أن تُخَرَّج الأمثال من كتبها، ولا يجوز أن يُخَرَّج مَثَل عربي من كتاب أدب أو نحو. ثم عليه أن يشرح غريبها، ولا ضرورة لذكر قصة الشاهد، وإن لم ينص المؤلف على الشاهد الذي أورده وعلى أي شئ يُضْرَب هذا المثل سعى المحقق في تغطية ذلك بعبارة موجزة.

أما أقوال العرب فمن المستحسن أن تُخَرَّج من مصدر أصيل، وقد ينصُّ المحقق على شذوذ القول أو اطراده[1].

(ح) تخريج القرآن والأحاديث: بالنسبة للآيات القرآنية فالمحقق يذكر رقم الآية واسم السورة فيقول: الآية رقم كذا- سورة كذا. ويتم ضبط الآيات حسب القراءة التي نص المؤلف عليها، وإن كان ثمة ضرورة فيفضل إكمال الآية، وإن لم يكن هناك ضرورة فلا حاجة لإكمالها، أما تخريج الأحاديث التي يذكرها المؤلف فيُستعان بذلك بكتاب "المعجم المفهرس لألفاظ الحديث" لطائفة من المستشرقين، الذين فهرسوا الصحاح والسنن على طريقة المادة اللغوية، ويفيد في ذلك أيضاً "كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس" للعجلوني، و"مفتاح الترتيب لأحاديث تاريخ الخطيب" للغماري، و"البغية في ترتيب أحاديث الحلية" للغماري أيضاً. وإن لم يجد المحقق الرواية التي ذكرها المؤلف ذَكَر الرواية القريبة منها ونصَّ على مصادرها. وتكون صورة التخريج على سبيل المثال كالتالي:

---

(1) أحمد محمد الخراط: محاضرات في تحقيق النصوص، ص66-67.

• الحديث رواه البخاري في كتاب العلم، باب كتابة العلم، حديث رقم 113، ص41.

• أو يقول في مسلم: الحديث رواه مسلم: كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي(ﷺ)، رقم 2276، ص1080.

ويرى البعض التوسع أكثر في التخريج في حين يرى آخرون الاختصار أكثر. فإن كان للعلماء أقوال في هذا الحديث من حيث الصحة والضعف أو التأويل أشار إلى ذلك إشارة فحسب، ولكن هذا لا يُعَدُّ من الأمور الضرورية في كتب بعيدة عن علم الحديث، لأن هذا العلم يحتاج إلى متخصصين، وقد يضل غير المتخصص في ميدانه[1].

* * *

(1) أحمد محمد الخراط: محاضرات في تحقيق النصوص، ص67-68.

المبحث الخامس

الكيان المادي للمخطوط العربي

يقصد بالكيان المادي للمخطوط، أي الملامح أو الهيكل الذي يتكون منه، وهو: صفحة العنوان، والاستهلال أو المقدمة، والخاتمة، وعلامات الترقيم، الهوامش ومسطرة المخطوط، والاختصارات، وبيانات التوثيق المتمثلة في التمليكات، والسماعات، والقراءات، والمطالعات، وأحجام المَخْطُوطات... وغيرها.

1-صفحة العنوان:

تُعد صفحة العنوان في الكتب المطبوعة في عصرنا الحالي وجهاً للكتاب، يستشف منها المعلومات الكاملة عن الكتاب، إلا أن المخطوط العربي، ظل لحقب طويلة من الزمن، خالياً من وجود صفحة عنوان، إذْ تدل أقدم المَخْطُوطات على عدم معرفة العرب لصفحة العنوان، في أول عهدهم بصناعة الكُتب، رغم وجود العديد من الأماكن التي يذكر فيها عنوان المخطوط[1]، مما يدلل على أهمية عنوان المخطوط، وهذه الأماكن هي: كعب المخطوط، صفحة العنوان، المقدمة، بداية المخطوط ونهايته، ولعل من أسباب عدم وجود صفحة العنوان في المخطوط العربي، الخوف من تعرض ما في تلك الصفحة للتلويث، أو الطمس، لعدم تجليد المخطوط حينئذ، وإما رغبة في أن تستبقى للزخارف كالمصاحف[2].

(1) سمية صادقي: مراكز المخطوطات ودورها في كتابة الجزائر، ص21.

(2) عابد سليمان المشوخي: فهرسة المخطوطات العربية، مكتبة المنار، الأردن، 1989م، ص28؛ السيد السيد النشار: في المخطوطات العربية، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية-مصر، 1997م، ص25

2-بداية المخطوط (المقدمة أو الاستهلال) :

يبدأ المؤلفون مَخْطُوطاتهم عادة بالبسملة[1]، ثم تليها الحمدلة[2]، ثم مقدمة عن المخطوط، هذه المقدمة تتضمن عنصر أو أكثر من العناصر التالية: عنوان أو اسم المخطوط، اسم المؤلف، توطئة أو تمهيد للموضوع، أسباب تأليف الكتاب المخطوط[3]، فهرس المحتويات، قائمة المصادر والمراجع[4].

3-عناوين الأبواب أو الفصول :

تتشابه عناوين الأبواب والفصول بل وكذلك العناوين الجانبية في كثير من المَخْطُوطات القديمة مع عنوان المخطوط الرئيس في عدم تمييزهم عن النص، لا بحجم الخط ولا بلون المداد، وإنما كانت تكتب بحجم الخط نفسه، ولون المداد الذي كتب به المخطوط كله، بل كثيراً ما ترد مكتوبة في وسط السطر، مبدوءة بكلمة باب أو فصل. ثم أصبحت تكتب بحروف أكبر بخط مخالف، وكان الخط الكوفي هو الأكثر استخداماً في كتابة العناوين، في حين كثر استخدام الخط النسخ للمتن[5].

4-الهوامش- الحواشي :

كان النساخون منذ نشأة المخطوط العربي، يتركون مساحة بيضاء، تحيط بالمساحة المكتوبة من الصفحة، وكانت هذه المساحة تتناسب مع حجم الصفحة ذاتها، فتتسع كلما كبرت الصفحة، وتضيق كلما صغرت[6].

---

(1) البسملة هي كتابة: بسم الله الرحمن الرحيم.

(2) الحمدلة هي كتابة: الحمد لله.

(3) عبد الله الحوثي: الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات، مج1، ص40.

(4) مولاي امحمد: المخطوط والبحث العلمي، ص122.

(5) سمية صادقي: مراكز المخطوطات ودورها في كتابة الجزائر، ص21.

(6) مولاي امحمد: المخطوط والبحث العلمي، ص123.

5- تسطير الصفحات (مسطرة المخطوط العربي) :

الغاية من التسطير هي تنظيم الكتابة اليدوية، لمنع التداخل والإعوجاج، وكانت الطريقة المتبعة في التسطير في المخطوطات العربية القديمة هي: الضغط على أماكن السطور في الصفحة، بمواد تترك أثراً خفيفاً، بحيث لا يخرم الورقة، أو يشوه منظرها العام، ويذهب أثر هذه السطور فور الانتهاء من الكتابة عليها، أو بعد فترة وجيزة[1]، كما لم يكن للمخطوط العربي، معيار موحد لعدد السطور، بل كان الأمر متروكاً للناسخ نفسه، ومن هنا اختلفت عدد السطور في الصفحة الواحدة، من مخطوط إلى مخطوط، بل وجدنا في بعض المَخْطُوطات أن عدد السطور يختلف من صفحة إلى أخرى في المخطوط نفسه. ومسطرة المخطوط ضرورة تقتضي قيام المحقق بها خلال وصف النسخ أو النسخة المعتمدة في التحقيق، إذ يقوم بتوضيح عدد النسخة على وجهة التقريب إن كان حجمهن كبيراً، أما إذا كانت النسخة صغيرة فيشير المحقق إلى عدد الأسطر بشكل أكثر دقة[2].

6- ترقيم أوراق المخطوط العربي :

ظل المخطوط العربي إلى نهاية القرن الخامس الهجري بدون ترقيم، وبعدها ظهرت طريقة التعقيبات، والتعقيبة هي: نوع من الترقيم، استعمله القدماء لترتيب المؤلفات، ولمساعدة المختصين في صناعة المخطوط، كالمرقمين، والمجلدين، وغيرهم، في ترتيب كراسات المخطوط، والتعقيبة تعني: أن يثبت الناسخ في آخر الصفحة اليمنى، تحت آخر كلمة من السطر الأخير منها، أول كلمة في الصفحة التالية، أو يكتفي بأن يثبت في آخر كل كراسة، أول كلمة في الكراسة التالية، بالطريقة ذاتها، وتكون عادة أفقية، أو مائلة في أسفل الجهة اليسرى من الصفحة اليمنى، وقد تجيء عمودية[3].

---

(1) السيد السيد النشار: في المخطوطات العربية، ص32، 89.

(2) عبد الله الحوثي: الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات، مج1، ص40.

(3) أيمن فؤاد سيد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة- مصر، 1997م، ج1، ص45.

7- التصويبات والإضافات :

كان الناسخ إذا أخطأ في الكتابة، يشطب الخطأ، ويكتب الصواب بعده، أو فوقه، وبالنسبة للكلمات المنسية، فقد كانت توضع في الهامش، وعلى موازاة السطر، أو فوق موقعها الحقيقي، إذا توفرت المسافة الكافية لذلك[1].

8- المقابلة والمعارضة والسماع والإجازة والتمليكة :

أ-المقابلة والمعارضة :

لفظان يعبران عن معنى واحد، وقد أطلق مصطلح المقابلة منذ أواخر القرن الثاني الهجري، للدلالة على عمل علمي، في غاية الأهمية، يتم بعد انتهاء الطلبة من الاستماع إلى شيوخهم، أو للرواة الذين يردون في مواسم الحج[2].

ب- السماع :

هو أن يحدث المحدث الراوي بحديث أو خبر، سواء أكان ذلك التحديث شفاها من المصدر، أم قراءة من كتاب[3].

ج- الإجازة :

هي إذن الشيخ بالرواية عنه، إما بلفظه وإما بخطه، والإجازة في المَخْطُوطات العربية عبارة عن إقرار خطي من الشيخ يكتب رد في بداية المخطوط أو على أغلفة الكُتب، أو في نهاية الأجزاء، وأكثر الأحيان منها في نهاية النص[4].

---

(1) إبراهيم عامر قنديلجي؛ ربحي مصطفى عليان: مصادر المعلومات من عصر المعلومات إلى عصر الإنترنت، ص58.

(2) عبد الله الحوثي: الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات، مج1، ص26.

(3) مولاي امحمد: المخطوط والبحث العلمي، ص125.

(4) مولاي امحمد: المخطوط والبحث العلمي، ص125.

د- التمليكة :

اعتاد العرب على تدوين أسمائهم على الكُتب المخطوطة التي يمتلكونها، والتمليكات نوعين: تملك الشراء وهو: تملك المخطوط عن طريق الشراء، وتملك الوقف وهو: أن يقوم مالك المخطوط أو مؤلفه، بوقف المخطوط على أحد المساجد، أو المكتبات، أو أشخاص[1].

9- نهاية (خاتمة) المخطوط :

تحتوى الخاتمة على اسم الناسخ، ومكان النسخ، وتاريخ النسخ، باليوم والشهر والسنة، كما تحتوي على عبارة من تأليف المؤلف أو بيت شعري أو دعاء، وما قد يذكره المؤلف أو الناسخ من آداب البحث والالتزام العلمي مثل: ومن وقف على خلل في كتابي هذا فليسدد الخلل و...إلخ، وهو يدل على انتهاء النص[2].

10- أحجام المَخْطُوطات :

يقصد بحجم المخطوط مقاسه من ناحية الطول والعرض بالسنتيمترات (الطول× العرض). فإن كان المخطوط مقسم إلى أكثر من مجلد، فيجب توضيح طول وعرض كل مجلد أو جزء على حدة[3]، ولم يكن للمَخْطُوطات أحجام ثابتة، إذْ نجد بينها تفاوتا كبير في الأحجام والمقاسات، باستثناء مَخْطُوطات القرون الأولى للهجرة، والتي ظهر معظمها في حجمين متقاربين، الأول: 12×18 سم، والثاني: 18×25سم[4].

* * *

(1) السيد السيد النشار: في المخطوطات العربية، ص93.

(2) عبد الله الحوثي: الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات، مج1، ص40.

(3) عبد الله الحوثي: الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات، مج1، ص40.

(4) مولاي امحمد: المخطوط والبحث العلمي، ص126.

المبحث السادس

أبرز إشكاليات قراءة المخطوط
بين التحقيق والقراءة والتدقيق

مما لا شك فيه أن قراءة المخطوطات ومقارنة النسخ وتوليفها ما هي إلا مرحلة ابتدائية من مراحل التحقيق تليها مرحلة دراسة الرسم الإملائي، وتصحيح مفردات لغة الكتابة، وإكمال السقط، وشرح ما استعصى فهمه، وتخريج الأحاديث الشريفة، وشرح الغريب، وتخريج النصوص المقتبسة، وإحالة الروايات إلى رواتها، والتعريف بالأعلام والأمكنة والبلدان، وضبط الآيات القرآنية، وإحالتها إلى سورها[1] كل ذلك ممتزج باتباع المحقق منهج البحث والمقارنة والمقابلة، ونقد ما يجده من زلل أو خطأ وقع فيه المؤلف أو الناسخ، فضلاً عن دراسة تاريخ المخطوطة من خلال دراسة الورق والحبر وخط الكتابة، والبحث في ترجمتي المؤلف والناسخ، جميع ما سبق يستوجب على من يتصدى لتحقيق المخطوطات أن يكون عالماً موسوعياً ملم بعلوم اللغة: كالنحو والصرف والعروض، وعلوم القرآن، والحديث، والتاريخ، والجغرافيا، والفلسفة، والمنطق، بجانب معرفة ببعض العلوم الأخرى -حسب موضوع المخطوط مثل: الكيمياء، والفلك، والطب، مع صبغ هذه العلوم بمعرفة متكاملة عن أولويات وأصول التحقيق[2].

إشكالية التعامل مع المخطوطة الفريدة

المخطوطة الفريدة يقصد بها وجود نسخة وحيدة لكتاب ما إذْ لم يعثر لهذا الكتاب على نسخ مخطوطة أخرى، وكلما كانت المخطوطة الفريدة بخط

---

(1) إياد خالد الطباع: قواعد تحقيق المخطوطات، مقال ضمن منشور الدورة التدريبية الدولية الأولى "صناعة المخطوط العربي من الترميم إلى التجليد"، دبي-الإمارات، 1997م، ص445-459.

(2) إياد خالد الطباع: منهج تحقيق المخطوطات، ص41.

المؤلف أو أحد تلاميذه أو معاصريه قَلَّ الشك فيها، وكلما كان موضوعها حيوياً ترسخت قيمتها العلمية، خاصة عندما يكون مؤلفها من كبار علماء عصره، وإذا وقعت مخطوطة فريدة كتبت بخط جيد ومقروء في يد باحث فهذا من حسن حظه، وكلما كانت الحروف منقوطة والكلمات مشكولة قل الجهد المطلوب، وعد الباحث نفسه صاحب حظ عظيم، أمَّا بالنسبة لإشكالية التعامل مع المخطوطة الفريدة فنجمله في التالي:

1- **التنقيط[1] والتشكيل أو الخط السقيم**: يتوجب على المحقق أن يقوم بضبط نص الكتاب بالنقط والتشكيل فبعض المخطوطات تكون خالية من النقط والتشكيل ويزداد الأمر سوءا إذا كانت بخط سقيم، وإن كانت هذه الظاهرة تقل في مخطوطات ما بعد القرن الخامس الهجري فمثلاً في الكتابة المبكرة للأندلسيين والمغاربة كانت الفاء تنقط من أسفل والقاف بنقطة واحدة من أعلى، أمَّا المشارقة فكانوا ينقطون الشين بثلاث نقط متتالية، وقد تزداد حيرة المحقق من التأكد من رسم بعض الكلمات المتشابهة، خاصة إذا كانت الكلمات تؤدي إلى معان متوافقة، وهذا ما حصل لبول والكر عند قراءته لعنوان مخطوطة البستي "من كشف أسرار الباطنية وغوار مذهبهم"، عندما قرأ كلمة "عوار" على أنها "غوار"، أمَّا صموئيل شتيرن فقد قرأ في المخطوطة نفسها "نحاور" على أنها "نجاوز"، وقرأ "قبل" أقبل"، فلابد للمحقق أن يبذل جهده في العناية بالشكل وضبط الكلمات لإزالة الوهم واللبس سواء في الأفعال والأفعال المبنية للمجهول مثل: (أَخَذَ وأُخِذَ- قَرَأَ وقُرِأَ) أو في اسم الفاعل واسم المفعول مثل: (مُرسِل ومُرسَل). وعليه العناية بقراءة الأسماء التي عادة ما يحذف منها حرف الألف مثل: (سليمن وهرون= سليمان وهارون)، أو الأرقام كان يكتب (ثلث) والمقصود (ثلاث)، أو حذف الهمزة من آخر الكلمة مثل: (ما وهوا= ماء وهواء)

(1) التنقيط: نسبة إلى نقط المصاحف وهذه المهنة جزء من عملية النسخ أو من يقوم بما يعد ضمن فئة النساخ والوراقين (عبد الله الحوثي: الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات، مج1، ص44).

أو حذفها من حرف الألف (فان= فإن)، ومما يزيد الأمر سوءاً الخط السقيم ومرجعه رداءة خط المؤلف أو الناسخ أو السرعة في الكتابة، مما يؤدي إلى طمس بعض الأحرف وغموض الكلمات، وبالتالي يتعذر فهم الجمل، لذا يكون من الواجب التعامل مع تلك المخطوطات بدقة ووعي وحرص مع الحذر من التصحيف والتحريف، ويكون ذلك بالتأني في القراءة وإعادة النظر في النص مراراً وتكراراً[1].

2- **لغة العصر واختلاف استخدام المفردات والاستعانة بالاختصارات:** على المحقق الانتباه عند قراءته المخطوطة إلى العصر الذي كتبت فيه فيتوجب عليه العناية بدراسة لغة وتاريخ عصر المؤلف، إذْ يكون هناك العديد من المصطلحات التي تغير لفظها أو معناها منذ تلك الحقبة وصولاً لعصرنا الحالي، بل ربما أصبحت تدل على شيء مختلف تماماً فمثلاً: يرد ذكر "البحرين" في الكتب التاريخية أو الرحلات والجغرافية المتقدمة كما وصفها المقدسي[2] بأنها الأحساء فيقول: "الإحساء قصبة هجر وتسمى البحرين، كبيرة كثيرة النخيل..." فهذا الوصف يختلف تماما عما هو عليه واقع الحال لمملكة البحرين في زمننا المعاصر، كما تأتي كلمة "المصانع" في بعض المخطوطات والمراد بها "الأبنية وقيل هي أحباس تتخذ للماء وقيل القرى، وهي جمع مصنع أو مصنعة"[3]، ولكن قد يتبادر إلى ذهن الباحث المبتدء أن المقصود بالمصانع المعنى المتواتر في عصرنا بأنها مكان الصناعة، فعلى المحقق الرجوع إلى الكتابات القديمة المعاصرة لزمن المؤلف، كذلك عليه العناية بتمييز الاختصارات مثل: صلع=

---

(1) عادل سالم العبد الجادر: إشكالية التعامل مع النسخة الفريدة عند تحقيق المخطوطات التاريخية، ص71.

(2) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، حررها وقدم لها شاكر لعيبي، الطبعة الأولى، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي- الإمارات، والمؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- لبنان، 2003م، ص106.

(3) ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت- لبنان، ج8، ص211.

صلى الله عليه (وآله)، صلعم= صلى الله عليه وسلم، رض= رضي الله عنه، عس= عليه السلام، عج= عجل الله فرجه، قس= قدس الله سره، وغيرها من الكتابات التي كان يوجد مثلها الكثير في المخطوطات الإسلامية، والظاهر أن تلك المختصرات كانت كتابتها بذلك الشكل ضرورية لكثرة تكرارها في النصوص مقابل قلة الورق وغلاء القراطيس وضيق وقت الناسخ، إلا أننا نجد الكثير من المخطوطات المحققة وضع محققيها هذه المختصرات ضمن النص دون تمييزها بوضعها بين قوسين، وكان من الأجدر أن يتم رسم جدول في مقدمة التحقيق يبن تلك المختصرات ومرادفاتها[1].

3- **الرموز والمعاني الغامضة**: لجأ بعض المؤلفين القدماء نتيجة للقمع الفكري من قِبَلْ الدولة لإستعمال الرموز وعدد من المعاني الغامضة التي لا يفهمها إلا أتباع المذهب أو الطائفة أو الحزب مثل: استعمال خط المسند الحميري، أو أرقام حساب الجُمل ذات الدلالة على الحروف الأبجدية إذْ كثر استعمالها في الرسائل السرية الاسماعيلية وعدد من كتبهم[2].

4- **سهو الناسخ في السقط والزيادة**: كل إنسان معرض للسهو، والناسخ ليس آلة، تجري عليه قانون البشر، لذا نصادف في كثير من نسخ المخطوطات حالات أسقط أو زاد فيها الناسخ حرفاً أو كلمة بل وأحياناً جملة أو سطراً حتى أصبحت هذه الأمور شبه طبيعية في نسخ المخطوطات، وغالباً ما يستدرك الناسخ السقط بإعادة كتابة الكلمة الساقطة في أعلى السطر أمَّا إذا كان السقط جملة أو سطراً، فتكون الكتابة المنسية في هامش الكتاب الأيمن أو الأيسر أو أعلى الصفحة أو أسفلها حسب موقع الجملة والفراغ المتاح. أمَّا إذا كانت الكلمة أو الجملة زائدة فتُشطب بوضع خط في وسط الكلمة أو الجملة الزائدة. وقد

---

(1) عادل سالم العبد الجادر: إشكالية التعامل مع النسخة الفريدة عند تحقيق المخطوطات التاريخية، ص72.

(2) عادل سالم العبد الجادر: البحث السابق والصفحة.

يكرر الناسخ كتابة صفحة كاملة، وفي المقابل قد يسقط صفحة كاملة من الكتاب المخطوط الذي نسخه. وقد يوقعنا اجتهاد الناسخ في خطأ فادح إذْ يسقط كلمة مكررة ولكنها أصيلة في الجملة خاصة عند التعريف برجال الطبقات، على غرار أن يقول المؤلف جملة: "شيخ شيخ فلان"، فيقوم الناسخ بكتابة شيخ مرة واحدة، فيهمل بذلك رجال طبقة كاملة"، وهذا الخطأ يتكرر، وكذلك على غرار: "ولم أقرأ لغيره على هذا التفصيل إلا للجيراني، وهو كان صاحب صاحب الجبال"، فقد أسقط الناسخ كلمة صاحب الثانية لاعتقاده أنها مكررة، في حين أن المؤلف قصد أن الجيراني كان رفيقاً لسلطان الجبال أثناء سفارته للروم[1].

5- الوضع السيئ للمخطوطة (القطع والتلف والاصابة) : لحفظ المخطوطات وصيانتها قواعد وشروط بدونها تتعرض المخطوطات للتلف. والواقع أن الدول الغربية كان لها السبق في حفظ المخطوطات وصيانتها بل وترميمها[2]. أمَّا في الدول العربية والإسلامية فقد جاء انتباه القائمون على المكتبات ومراكز المخطوطات لأهمية ذلك حديثاً بعد أن طال التلف أعداد جمة من المخطوطات. ويرجع تلف المخطوطات إلى العوامل الآتية:

أولاً : الرطوبة إذْ تسبب الرطوبة تشوهاً في شكل المخطوطة، بل وضعفاً في خواص الورق. وتوفر بيئة مناسبة للآفات كالحشرات والقوارض، خاصة إذا صاحبت الرطوبة عوامل أخرى كالحرارة أو الاستعمال الخاطيء من قِبَلْ القاريء على غرار الشرب والأكل والتدخين أثناء قراءة المخطوطة أو ثني الصفحات أو وضع بعض الملاحظات الشخصية داخل أوراق المخطوطة للاسترشاد الشخصي؛ مما يؤدي إلى نقل الأوساخ إلى الورق وبالتالي نمو البكتريا والفطريات الضارة بأوراق المخطوطات.

---

(1) عادل سالم العبد الجادر: إشكالية التعامل مع النسخة الفريدة، ص74-75.

(2) عبد الله الحوثي: الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات، مج1، ص76-77.

ثانياً : تعرض المخطوطة للضوء الذي يتفاعل فيزيائياً وكيميائياً مع الورق فيسبب اضمحلال الأحبار وإضعاف الورق، إضافة إلى ما يسببه الضوء من ارتفاع درجة الحرارة، ومن ثم تفقد المخطوطة محتواها المائي؛ فتصبح أوراقها عرضة للإصفرار بل والتكسر، ويتبين تلف المخطوطة من الأمور الآتية:

1- جفاف أو تآكل الأوراق وتقصف أطرافها.

2- انتشار الثقوب في صفحات المخطوطة.

3- التصاق الصفحات ببعضها البعض.

4- تلف بعض الصفحات نتيجة لإصابتها بالماء فيسيل الحبر ماسحاً بعض الكلمات أو السطور عشوائياً.

5- تفلل الصفحات نتيجة لتآكل كعب المجلد.

6- قطع أو تلف الصفحة الأولى مما يؤدي لضياع اسم المؤلف وعنوان الكتاب الذي عادة ما يستفتح به الكتاب.

7- قطع أو تلف الصفحة الأخيرة مما يؤدي لضياع اسم الناسخ وتاريخ كتابة المخطوطة الذي عادة ما يذيل به الكتاب.

ولتلافي هذه العوامل تم اللجوء إلى تصوير المخطوطات بواسطة الميكروفيلم وما شابهه، لحفظ المخطوطات وتوفير نسخ منها للباحثين دون المخاطرة بالنسخ الأصلية[1].

* * *

(1) عادل سالم العبد الجادر: إشكالية التعامل مع النسخة الفريدة، ص75.

المبحث السابع

التوزيع الجغرافي للمَخْطُوطات العربية في العالم

لجأ بعض المهتمين بالمَخْطُوطات العربية، إلي التقدير والتخمين، لأعداد المَخْطُوطات العربية في مكتبات العالم، ومنهم كوركيس عواد، الذي قدر ما تضمه المكتبات في الدول الأوربية، وفي الولايات المتحدة الأمريكية، بما لا يقل في جملته عن 60 ألف مخطوطة، كما سبق ونوهنا على أن المعهد العربي للمخطوطات التابع للجامعة العربية قدر عدد المَخْطُوطات العربية الإسلامية بثلاثة أو أربعة ملايين مخطوط، موزعة في أنحاء متفرقة من العالم، فضلاً عن ملايين المَخْطُوطات المكنوزة في خزائن خاصة لم يبلغها العد والحصر[1].

ونحاول هاهنا ذكر بعض الأرقام المهمة التي تم حصرها في بعض دول العالم:

الدولة	إجمالي عدد المخطوطات العربية	أهم المكتبات التي تضم تلك المخطوطات	المجهودات
السعودية		مكتبة الحرم المكي الشريف	تحتوي على 15638 مخطوطة
		مكتبة الحرم النبوي الشريف	تحتوي على 1500 مخطوطة
		مكتبة جامعة الملك سعود	تحتوي على 18500 مخطوطة
		مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة	تحتوي على 34847 مخطوطة
		مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية	تحتوي على 20287 مخطوطة

(1) جورج ميخائيل كرباج: التراث العربي المخطوط بين ماضيه وحاضره، ص124.

		مكتبات أفراد خاصة	هناك مَخْطُوطات كثيرة لا تزال ضمن مكتبات خاصة يمتلكها أفراد مثل: مَخْطُوطات مكتبة محمد العبيكان بالرياض بمجموع 400 مخطوطة[1]- المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة- ومكتبة عارف حكمت التي أوقفت مَخْطُوطاتها لطلبة العلم بالمكتبة الوقفية بالمدينة المنورة[2]
تونس		مكتبة دار الكُتب الوطنية والتي كانت تعرف بالمكتبة الشعبية التونسية	تحتوي على 25 ألف مخطوطة
		مكتبات مركز دراسات الحضارة الإسلامية	حوالي 5 آلاف مخطوط يتصل أغلبها بالفقه المالكي
		مكتبة جامع القيروان	تحتوي المكتبة على مجموعة من المَخْطُوطات تتمثل في المصاحف القيروانية المذهبة وكتب مخطوطة في الفقه والبلاغة، ويبلغ مجموعها نحو ألفي مخطوط، في حين تمتلك الأسر مَخْطُوطات متفاوتة الأهمية عبر مختلف المدن التونسية[3]
ليبيا		المكتبة المركزية بجامعة قاريونس	تحتوي على 2700 مخطوطة، إضافة إلي ألف مخطوط مصور
		مكتبة الأوقاف العامة	تحتوي على 1280 مخطوط
		الزوايا	منها زاوية طبقة، وزاوية الزرق التي تحتوي على حوالي 14 ألف مخطوط.
فلسطين	11275 مخطوطة		هذه المخطوطات موزعة على 21 مكتبة منها 10403 مخطوط في مدينة القدس ومنها 8476 مخطوط تقتنيها مؤسسات فلسطينية و1927 مخطوطة موجودة في مؤسسات إسرائيلية.
سوريا		دار الكُتب الظاهرية	بها ما لا يقل عن 11 ألف مخطوطة
		مكتبة الأوقاف في حلب	تحتوي على 5560 مخطوطة
		مكتبة المركز الثقافي	تحتوي على 300 مخطوطة

(1) عبد الحميد العلوجي: الجهود الرامية إلى تجميع وحماية ونشر المخطوطات بالمملكة العربية السعودية، مقال بمجلة المورد، فبراير 1976م، ص49.

(2) مولاي امحمد: المخطوط والبحث العلمي، ص133.

(3) مولاي امحمد: المخطوط والبحث العلمي، ص133-134.

		العربي في حماه	كما توجد بيوت كثيرة يحتفظ أصحابها بمَخْطُوطات متوارثة لم يجري حصرها في كل من دمشق وحلب واللاذقية، كما اكتشف في سنة 1933م حوالي 25 ألف مخطوطة في مخزن بقصر ملوك (مالي) يرجع تاريخها إلى القرن 31 ق.م[1].
العراق		مكتبة الأوقاف العامة	حوالي 4284 مخطوطة
السودان		دار الوثائق القومية السودانية	
الجزائر		المكتبة الوطنية الجزائرية	وصل آخر إحصاء وصل لمسامعنا في سنة 2006م إلى 3853 مخطوط
		مكتبة جامعة الأمير عبدالقادر الإسلامية بقسنطينة	تحتوي على 719 مخطوط
		ومكتبة ثانوية بن زرجب بتلمسان	تحتوي على 300 مخطوط
		مكتبة مديرية التراث بوزارة الشؤون الدينية في العاصمة	تحتوي على 700 مجلد، وقد تم مؤخراً استحداث مؤسسة رسمية تعني بحفظ المَخْطُوطات وإتاحتها للباحثين هي المركز الوطني للمَخْطُوطات.
		الخزانات الشعبية (الأهلية للمَخْطُوطات)	من بينها: خزانة الزاوية العثمانية، مكتبة زاوية مولي القرقور، بسريانة- وزاوية ابن عبد الصمد، ولاية باتنة- مكتبة الشيخ نعيم النعيمي بقسنطينة- مكتبة زاوية الشيخ الحسين، بسيدي خليفة ولاية ميلة- ومكتبات وادي ميزاب التي تفوق المائة- وزاوية الهامل ببوسعادة (1500 مخطوطة)- وزاوية علي بن عمر بطولقة ولاية بسكرة (1600مخطوطة)- وخزانة الزاوية القندوسية ببشار (300مخطوطة).
المغرب		الخزانة الحسنية والخزانة العامة والناصرية	ولعل من أهم فهارس المَخْطُوطات فهرس خزانة القرويين الذي وضعه محمد العابد الفاسي وفيه 1737 مخطوط موزعاً على أربعة أجزاء.
موريتانيا		مكتبة أهل الشيخ سيدي بيوتلميت	أغني مكتبة شخصية، بالمَخْطُوطات في موريتانيا[2]

(1) مولاي امحمد: المخطوط والبحث العلمي، ص134-135.

(2) مولاي امحمد: المخطوط والبحث العلمي، ص135-136.

روسيا	80 ألف	مكتبة معهد آسيا للبحوث الشرقية، في مدينة بطرسبرغ.	أعد المستشرق زالمان Saleman فهرساً، لمكتبة معهد آسيا للبحوث الشرقية ما بين 1902–1905م في سبعة مجلدات، ويبلغ عدد المَخْطُوطات العربية بها 1040 مخطوطة.
		المكتبة الوطنية في موسكو	
بريطانيا	20 ألف	المكتبة الوطنية البريطانية، حيث تضم أكثر من 6000 مخطوطة	وقد أعدت لها مجموعة من الفهارس، كالفهرس الذي أعده كيرتون Cureton والمطبوع في ثلاثة مجلدات، يصف فيه 1653 مخطوطة عربية.
		مكتبة جامعة كامبردج	صدر لها فهرس في كتاب، بعنوان: المَخْطُوطات العربية في المكتبة البريطانية ومكتبة كامبردج " لـ 224 مخطوط.
		مكتبات دائرة الهند، في لندن، مانشستر[1]	
فرنسا	8500 مخطوط عربي	المكتبة الوطنية	أعد المستشرق فاجدا Vajda فهرساً يتضمن 6853 مخطوطة عربية، نشر في باريس عام 1953م.
إيطاليا	8500 مخطوط عربي	مكتبة الأمبروزيانا Ambrosiana، في مدينة ميلانو، وتضم ما يقدر بـ 3500 مخططة عربية	أعد المستشرق جريفيني Griffini فهرساً للمَخْطُوطات التي جلبت من اليمن إلى هذه المكتبة، وتضم 4075 مخطوطة عربية، كما أعد صلاح الدين المنجد، فهرساً للمَخْطُوطات التي حصلت عليها المكتبة بعد فهرس جريفيني وذلك عام 1960م طبع في القاهرة.
ألمانيا	14000 مخطوطة	المكتبة الوطنية الألمانية في برلين وفي مكتبات المدن الألمانية الأخري: ميونخ، هامبورغ، درسدن، هالة	ضمن هذه المَخْطُوطات نسخ لمَخْطُوطات موجودة بالخزانات الشعبية بالجزائر[2].
ألبانيا		المكتبة المركزية في تيرانا	نقلت المَخْطُوطات العربية والعثمانية والفارسية من جميع أنحاء ألبانيا إلي المكتبة المركزية في تيرانا عام 1950م، ولعدم وجود من يحسن اللغة العربية والعثمانية والفارسية بشكل جيد الأمر قل الاعتناء بها.

(1) مولاي امحمد: المخطوط والبحث العلمي، ص127.

(2) مولاي امحمد: المخطوط والبحث العلمي، ص128.

هولندا	4800 مخطوطة عربية	مكتبة جامعة ليدن	صدرت مجموعة من الفهارس، ومن بينها فهرس المَخْطُوطات الشرقية الذي أعده ويجرس Weijers وأكمله ديونغ De. Jong في المكتبة الأكاديمية العلمية الملكية، حيث وصف فيه 260 مخطوطة إسلامية.
أسبانيا	3000 مخطوط	مكتبة الأسكوريال الموجودة في دير الأسكوريال، القريب من مدريد وتضم حالياً نحو 2000 مخطوطة عربية	أعد لها فهرس، وضعه الأب ميخائيل الغزيري، طبع في مدريد في 1770 وصف فيه 1851 مخطوطة عربية[1].
تركيا	ستمائة ألف مخطوط	المكتبة الوطنية بإزمير بها 4000 مخطوطة	منها المَخْطُوطات باللغة العربية، والفارسية، والتركية وباقي المَخْطُوطات الأخري موزعة في زوايا المكتبات غير مشهورة.
النمسا	حوالي 10 آلاف مخطوطة عربية	المكتبة الوطنية بفيينا	صدر لها فهرس للمجمعات الإسلامية بمكتبة البلاط القيصري في فيينا، أعده فلوجل Flugel وصف فيه 2016 مخطوطة إسلامية في ثلاثة مجلدات.
		مكتبة البرتينا	تملك فينا أكبر مجموعة للبرديات في العالم، إذْ يوجد فيها 18272 بردية مكتوبة بست لغات منها ثلاثة آلاف بردية عربية بهذه المكتبة.
أمريكا	حوالي 30 ألف مخطوطة	مكتبة جامعة برنستون	بها نحو 9 آلاف مخطوطة، وقد صدر بشأنها الفهرس الذي أعده لتمان Littmann يصف فيه ثلاثمائة مخطوطة.
		مكتبة الكونغرس في واشنطن	تضم 1549 مخطوطة عربية لم يصدر لها فهرس كامل عدا الفهرس الذي أعده صلاح الدين المنجد والذي نشر في بيروت عام 1969م، يصف فيه 99 مخطوطة.
		المكتبة العامة في نيويورك	تضم 273 مخطوطة عربية ولم يصدر لها فهرس بعد[2].
إيران	26300 مخطوطة	المكتبة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي العامة وهو أحد كبار الزعماء المذهبيين في إيران، في مدينة قم	تحتوي هذه المكتبة على 26300 مخطوطة في أكثر من 50 ألف عنوان جلها من المَخْطُوطات النفيسة والفريدة المكتوبة في القرن الثالث والرابع الهجري فما بعد و 65% منها باللغة العربية والباقي باللغة الفارسية.

(1) مولاي امحمد: المخطوط والبحث العلمي، ص129.

(2) مولاي امحمد: المخطوط والبحث العلمي، ص129-130.

الهند	4500 مخطوط	مكتبة دار العلوم لندوة العلماء لكناو	يوجد بها 4500 مخطوط باللغة العربية والفارسية والأردية إلا أن أكثرها باللغة العربية[1].
أفريقيا الغربية	حوالي ثلاثة ملايين مخطوط		منها مليون مخطوط موزعة في أنحاء تمبكتو، وباقي الثلاثة ملايين مخطوطة موزعة في أرجاء أفريقيا الغربية[2].

* * *

(1) مولاي امحمد: المخطوط والبحث العلمي، ص130-131.

(2) محمد العقيد محمد: قراءة في المخطوطات العربية الإسلامية الإفريقية، ص45.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر :

• ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد(ت630هـ):

"الكامل في التاريخ"، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، 2012م، ج8.

• البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل(ت256هـ):

"صحيح البخاري"، الطبعة الأولى، دار ابن كثير، دمشق-سوريا، بيروت- لبنان، 1423هـ/ 2002م.

• الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصري(ت255هـ):

"رسائل الجاحظ- الفصول المختارة من كتب الجاحظ اختيار الإمام عبيد الله بن حسان"، شرحه وعلق عليه محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1999م، ج1.

• ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(681هـ):

"وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان"، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت- لبنان، 1970م، ج3.

• مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت261هـ):

"صحيح مسلم"، الطبعة الأولى، دار طيبة، الرياض- المملكة العربية السعودية، 1427هـ/ 2006م.

• المقدسي، محمد بن أحمد (ت1000هـ):

"أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم"، حررها وقدم لها شاكر لعيبي، الطبعة الأولى، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي- الإمارات، والمؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- لبنان، 2003م.

• المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي(ت845هـ):

"اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا"، تحقيق محمد حلمي محمد أحمد، لجنة إحياء التراث، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف، القاهرة، ج2، 1996م؛ ج3، 1973م.

• ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت711هـ):

"لسان العرب"، دار صادر بيروت- لبنان، ج8، ج11.

ثانياً: المراجع:

• إبراهيم عامر قنديلجي؛ ربحي مصطفى عليان: مصادر المعلومات من عصر المعلومات إلى عصر الإنترنت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2000م.

• أحمد محمد الخراط: محاضرات في تحقيق النصوص، الطبعة الثانية، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة- المملكة العربية السعودية، 1409هـ/1988م.

• إياد خالد الطباع: منهج تحقيق المخطوطات، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق-سوريا، 2003م.

• أيمن فؤاد سيد: دار الكتب المصرية تاريخها وتطورها، أوراق شرقية، بيروت- لبنان، 1996م.

• --------: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة- مصر، 1997م، ج1.

• صلاح الدين المنجد: قواعد تحقيق المخطوطات، الطبعة السابعة، دار الكتاب الجديد، بيروت- لبنان، 1987م.

• عابد سليمان المشوخي: فهرسة المخطوطات العربية، مكتبة المنار، الأردن، 1989م.

• عبد الله عبد الرحيم عسيلان: تحقيق المخطوطات بين الواقع والمنهج الأمثل، مطبوعات الملك فهد، المملكة العربية السعودية، 1994م.

• عبد الله بن عبد الله بن أحمد الحوثي: الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء- اليمن، 1425هـ/ 2004م، مج1.

• عز الدين بن زغيبة: لمحة تاريخية عن التراث الإسلامي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي- الإمارات العربية المتحدة.

• غوستاف لوبون: حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة- مصر، 2013م.

• محمد التونجي: المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات، عالم الكتاب، د.ط.

• محمد الكتاني: نظام الحكومة النبوية -المسمى التراتيب الإدارية، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت- لبنان.

• وول ديورانت: قصة الحضارة، تعريب أحمد بدران، لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1950م، ج13.

ثالثاً: المقالات:

• إياد خالد الطباع: قواعد تحقيق المخطوطات، مقال ضمن منشور الدورة التدريبية الدولية الأولى "صناعة المخطوط العربي من الترميم إلى التجليد"، دبي-الإمارات، 1997م.

•جابر الشكري: الجوانب الفنية في إخراج المخطوط العربي، بحث بمجلة المجمع العلمي العراقي، العراق، أبريل 1982م.

•جورج ميخائيل كرباج: التراث العربي المخطوط بين ماضيه وحاضره، مقال بمجلة التراث العربي، يناير 1985م.

•صلاح حسين العبيدي: الخط العربي من أركان الحضارة الإسلامية، مقال بمجلة آفاق للثقافة والتراث، س.11، ع.43، 2003م.

•عادل سالم العبد الجادر: إشكالية التعامل مع النسخة الفريدة عند تحقيق المخطوطات التاريخية، مقال بمجلة عالم الفكر، العدد 3، المجلد 36، يناير 2008م.

•عبد الحميد العلوجي: الجهود الرامية إلى تجميع وحماية ونشر المخطوطات بالمملكة العربية السعودية، مقال بمجلة المورد، فبراير 1976م.

•عبد الكامل عطية: التراث العربي المخطوط قراءة في قواعد التحقيق وثقافة المحقق، مقال بمجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 5، الجزائر.

•محمد سيد كامل: "المنهج التاريخي لابن شاهين في كتابه نيل الأمل في ذيل الدول"، بحث بالمؤتمر العلمي الدولي السادس: "دور العلماء المسلمين في خدمة الحضارة الإنسانية"، الذي نظمه قسم التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة قناة السويس بالتعاون مع قسم التاريخ بكلية التربية الأساسية جامعة بابل في العراق، الإسماعيلية– مصر، 3-5 مارس 2014م.

•محمد صاحبي: إطلالة على علم تحقيق المخطوط وخطواته، بحث بمجلة أمل، عدد 35 أبريل 2009م.

•محمد العقيد محمد: قراءة في المخطوطات العربية الإسلامية الإفريقية، مجلة قراءات ثقافية، العدد السابع، 1432هـ/2011م.

●محمد مسعود محمد أبو سالم: "أصول تحقيق المخطوطات والسجلات والدفاتر وحفظها عند القدماء والمحدثين"، بحث بمجلة رفوف، مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا، جامعة أدرار، الجزائر، العدد الخامس، عدد خاص بالملتقى الدولي الثاني حول المخطوط "المخطوطات الجزائرية في عيون العرب والمستشرقين"، 2-3/ مارس 2015م.

●محمود مصري: تأصيل قواعد تحقيق النصوص عند العلماء العرب المسلمين، مقال بمجلة معهد المخطوطات العربية، مج39، ج1، القاهرة- مصر، 2005م.

رابعاً: الرسائل:

●سمية صادقي: مراكز المخطوطات ودورها في كتابة الجزائر ما بين 1830-1962 منطقة الزيبان أنموذجا، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر "بسكرة"، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قطب شتمة، قسم العلوم الإنسانية، شعبة تاريخ، 2012/ 2013م.

●مولاي امحمد: المخطوط والبحث العلمي- دراسة تقييمية لنشاطات مخابر البحث في المخطوطات بالجامعات الجزائرية، رسالة ماجستير، قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، السانيا، الجزائر، 2009م.

* * *



خَاتِمَـةُ الْكِتَـابِ

وَهَكَذَا، فَكلُّ بِدَايَةٍ تَؤول إِلَىٰ نِهَايةٍ. وَمَا هَـذَا إلا جَهـدُ مَقِلٍ لا يَـدَّعِي الكَمَـالَ. ولكنْ عُذرنَا أننا بذلنَا فيه قصَارىٰ جَهْدَنَا فَإِنْ أَصَبْنَا، فَـذَاك مُرادُنـا، وَإِن أخطَأنـا، فَلَنَـا شَرَفُ المحاولةِ، والتَّعَلمِ. ولا نَزِيدُ -فِي هَذَا المقامِ- عَلَىٰ ما قـال القاضِـي الفاضِـلُ أستاذُ الْبُلَغَـاءِ عبـد الـرحيم البيساني، وهـو يعتـذِرُ إلـىٰ العمـادِ الأَصْـفَهَانيّ عَـن كَـلَامٍ استدركَهُ عليه: (إنّي رأيتُ أنّه ما كَتَبَ أحَدُهُم في يَومِهِ كِتابـاً إلا قـالَ في غَـدِهِ، لـو غُيّـرَ هذا لَكانَ أَحسن، ولَو زُيِّدَ ذاكَ لَكانَ يُستَحسن، ولَو قُدِّمَ هذا لكـانَ أفـضَلَ، ولـو تُـرِكَ ذاكَ لَكانَ أجمَلَ، وهذا مِن أعظَمِ العِبر، وهو دَليلٌ علـىٰ استيلاءِ الـنّقْصِ علـىٰ جُملَـةِ البَشر).

وَأخيراً فَمَا تَقَدَّمْنَا إِلَّا باليسيرِ فِي هَـذَا المجَـالِ الوَاسِـعِ الكَبِـير، آملين أَنْ يَنَـال القبولَ، وَيَلقىٰ الاستحسانَ، وَصَلِّ اللهُمَّ وَسلِّمْ عَلَىٰ سَيِّدِنَا، وَحَبِيبنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ وَسَلِّم.

أ. د. مُحَمَّد سَيِّد كَامِل مُحَمَّد



الفهرس

المؤرخ في سطور

- أ.د: مُحَمَّد سَيِّد كَامِل مُحَمَّد
- رَئِيسُ قِسْمِ التَّارِيخِ الإِسْلَامِيِّ وَالْحَضَارَةِ الإِسْلَامِيَّةِ.
- الْمُدِيرُ التَّنْفِيذِيُّ لِوِحْدَةِ الِاعْتِمَادِ وَالْجَوْدَةِ.
- الدَّرَجَةُ الْعِلْمِيَّةُ: أُسْتَاذ دُكْتُور.
- الْجِنْسِيَّةُ: مِصْرِيّ.
- الْجَامِعَةُ: الْمِنْيَا.
- الْكُلِّيَّةُ: دَارُ الْعُلُومِ.
- التَّخَصُّصُ الدَّقِيقُ :التَّارِيخُ الإِسْلَامِيُّ وَالْحَضَارَةُ الإِسْلَامِيَّةُ.
- عُنْوَانُ الْمُرَاسَلَةِ بِمِصْرَ: جُمْهُورِيَّةُ مِصْرَ الْعَرَبِيَّة– مُحَافَظَةُ الْمِنْيَا- جَامِعَةُ الْمِنْيَا - كُلِّيَّةُ دَارِ الْعُلُومِ –قِسْمِ التَّارِيخِ الإِسْلَامِيِّ وَالْحَضَارَةِ الإِسْلَامِيَّةِ.
- رقم الجوال: 00201002799931
- Email:dr.mohamed1979@yahoo.com

عُضْوِيَّةُ الْجَمْعِيَّاتِ وَالْمُنَظَّمَاتِ الْعِلْمِيَّةِ

- عُضْوُ اتِّحَادِ الْمُؤَرِّخِينَ الْعَرَبِ بِالْقَاهِرَةِ مُنْذُ 2/ 10/ 2003م.
- عُضْوُ الْجَمْعِيَّةِ التَّارِيخِيَّةِ الْمِصْرِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ مُنْذُ 2004م.

• عُضوُ اتِّحَادِ الْأَثَرِيِّينَ الْعَرَبِ رَقْمُ الْعُضْوِيَّةِ (2315) مُنْذُ عَامِ 2014م.

• عُضْوُ الْجَمْعِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ لِلْحَضَارَةِ وَالْفُنُونِ الْإِسْلَامِيَّةِ رَقْمُ الْعُضْوِيَّةِ 153 مُنْذُ 2015م.

• عُضْوُ اتِّحَادِ الْمُؤَرِّخِينَ بِالْعِرَاقِ رَقْمُ الْعُضْوِيَّةِ (93) منذ 25/ 3/ 2015م.

• عُضْوُ الْاتِّحَادِ الدُّولِي لِلْمُؤرِخِينْ بِالْعِرَاقِ مُنْذُ 2018م.

• عُضْوُ الْهَيْئَةُ الْإِسْتِشَارِيةُ لِمِجَلّة "دِرَاسَات فِي التَاريخِ والتُرَاثِ والْآثَارِ" بِالْعِرَاقِ.

الأَبْحَاثُ وَالْمُؤَلَّفَاتُ

• أَلَّفَ أَكْثَرَ مِنْ 20 بَحْثاً عِلْمِيّاً تَارِيخِيّاً.

• أَلَّفَ عَدَداً مِنَ الْكُتُبِ التَّارِيخِيَّةِ.

خِبرَاتٌ تَدْرِيسِيَّةٌ وَطُلَّابِيَّةٌ

• التَّدْرِيسُ بِكُلِّيَّةِ دَارِ الْعُلُومِ- جَامِعَةِ الْمِنْيَا – مِصْر.

• الِانْتِدَابُ لِلتَّدْرِيسِ بِكُلِّيَّاتِ الْآدَابِ وَالتَّرْبِيَةِ وَعِلُومْ ذَوِي الِاحْتِياجَات الخَاصة- جَامِعَة بَنِي سويف- مِصْر مُنْذُ عَامِ 2014م.

• الِانْتِدَابُ إِلَىٰ مَعْهَدِ إِعْدَادِ الْقَادَةِ بِحلْوَان لِلْعَمَلِ كَمَسْئُولٍ لِلنَّشَاطِ الثَّقَافِيِّ بِالْمَعْهَدِ فِي صَيْفِ 2007م.

الْمُؤْتَمَرَاتُ الْعِلْمِيَّةُ

• شَارَكَ فِي الْعَدِيدِ الْعَدِيدِ مِنَ الْمُؤْتَمَرَاتِ الدَّوْلِيَّةِ وَالْمَحَلِّيَّةِ بِدُوَلِ: جُمْهُورِيَّةُ مِصْرَ الْعَرَبِيَّة، وَالْإِمَارَاتُ الْعَرَبِيَّةُ الْمُتَّحِدَةُ، وَسَلْطَنَةُ عُمَان، وَالْمَمْلَكَةُ الْهَاشِمِيَّةُ الْأُرْدُنِيَّةُ، وَالْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، وَالْمَغْرِبُ، وَالْعِرَاقُ، وَمَالِيزْيَا.

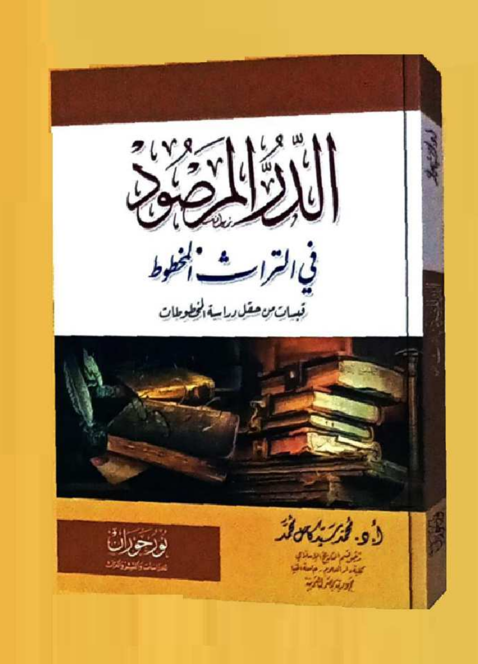
الْإِشْرَافُ الْعِلْمِيُّ عَلَىٰ الرَّسَائِلِ الْجَامِعِيَّةِ

• أَشْرَفَ عَلَىٰ أَكْثَرِ مِنْ 50 رِسَالَةِ دُكْتُورَاه وَمَاجْسْتِير بِجَامِعَاتٍ مِصْرِيَّةٍ عَدِيدَةٍ، مِنْهَا: جَامِعَةُ الْمِنْيَا، وَجَامِعَةُ بِنِي سويف، وَجَامِعَةُ الْفَيُّومِ، وَجَامِعَةُ طَنْطَا، وَجَامِعَةُ بَنْهَا، وَجَامِعَةُ دَمَنْهُور، وَجَامِعَةُ جَنُوبِ الْوَادِي، وَجَامِعَةُ الْأَزْهر بأسيوط.


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com





إن القارئ إذا أتيح له الإطلاع على المخطوط العربي الإسلامي لا يكاد يدري بأي شئ يعجب، هل بدقة الزخارف المذهبة؟ أم بجمال الخط ورشاقته؟ أم بزخارف الجلود ورسومها؟ أم بجاذبية الصور وسحرها؟ أم بإبداع الألوان ونضارتها؟...

ولا ريب أن تحقيق المخطوطات يكتسب أهمية كبرى لأن المخطوط يحتوي عادة على مادة أصيلة تصلح للبحث التاريخي، ويقوم تحقيق النص التاريخي القديم مقام التأليف نفسه، بل يُعد أهم منه، لأن النص هو الأساس الذي يبنى عليه التاريخ، ولأن التاريخ نفسه عملية تحقيق وتدقيق، ونقد وفحص، ضمن قواعد معينة تم الاتفاق عليها.

ISBN 978-9933-647-12-4
9 789933 647124



دمشق - سورية - ص.ب 5658
00963 933 329 555
00963 941 329 555
nourpublishing@gmail.com

